المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فإن الإيمان باليوم الآخر أصل من أصول الإيمان لا يتم إيمان العبد إلا به، فمن أنكره فقد كفر، ومن مقدمات اليوم الآخر ما أخبر به رسول الله ﷺ مما يكون من أشراط الساعة وأماراتها وعلاماتها، ويعرف بها قرب قيامها، ولهذا كان الإيمان بهذه الأشراط من الإيمان باليوم الآخر، ومن الإيمان بالغيب الواجب على العباد، والحكمة في تقدم هذه الأشراط الحثُّ على التوبة، وإيقاظُ الهمم للاستعداد لهذا اليوم العظيم، وفيها دروس وعِبرٌ لمن تأملها وتدبرها.

ولما رأى علماء الإسلام عناية نصوص الوحي بهذه الأمارات ـ عدّاً وذكراً لها, وترتيباً وتقسيماً لأنواعها, إلى غير ذلك ـ ألفوا كتبا وأجزاء في علامات وأشراط الساعة، إما إجمالا بذكر العلامات كلها، أو تخصيص العلامات الكبرى أو الصغرى، أو بالتحدث عن بعض هذه العلامات والأشراط مثل الدجال والمهدي.

وممن أفرد هذه الأشراط بالتأليف: العلامة نجم الدين محمد الغزّي العامري الدمشقي الشافعي المتوفى سنة1061هـ رحمة الله عليه في كتابه: تحبير العبارات في تحرير الأمارات.

وقد اخترت هذا الكتاب ليكون تحقيق جزء منه مشروع عملي في مرحلة الماجستير بقسم العقيدة بكلية الدعوة وأصول الدين، وذلك بعنوان:

«تحبير العبارات في تحرير الأمارات»

لنجم الدين محمد الغزي (ت 1061هـ)

من بداية الأمارة الحادية والعشرين من الأمارات التي لم تقع إلى نهاية الكتاب

من اللوحة (340/ب) إلى نهاية الكتاب

ـ دراسة وتحقيقا ـ

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1ـ إخراج هذا الكتاب فيه إسهام في تقرير الإيمان بالله واليوم الآخر، والانتباه من الغفلة والاستعداد لما بعد الموت، فإن الساعة قد قربت، وظهر كثير من أشراطها، وهو أيضا دعوة للإيمان بما أخبر به النبي مما وقع وسيقع من الأحداث والفتن في آخر الزمان.

2ـ في هذا الكتاب دلائل كثيرة على صدق نبوة نبينا محمد ، فوقوع تلك المغيبات على النحو الذي أخبر به مما يثبت الإيمان، بل هو مدخل عظيم لتقرير مسائل الدين والاعتقاد.

3ـ في معرفة أحاديث الأشراط دلالة على الموقف السليم الذي ينبغي للمؤمن أن يسلكه في الحوادث المستقبلية والفتن التي يلتبس فيها الحق بالباطل.

4ـ أن من طباع النفوس البشرية التشوّفَ إلى معرفة المغيَّبات وعواقب الأمور، فبعض الناس قد يلجأ إلى الكهان والعرافين أو حتى المنامات لمعرفة الحوادث المستقبلية، ففي معرفة الأخبار الصحيحة عن الله سبحانه وتعالى ورسوله ما يسدّ هذا الباب، فيغني ويشفي بإذن الله تعالى.

5ـ في تحقيق هذا الكتاب إزالة للشكوك والشبهات التي يثيرها من حين لآخر بعض المعاصرين العقلانيين حول الأشراط، وردّ على محاولاتهم لتأويلها أو إبطال دلالتها.

6ـ الرغبة في خدمة الكتاب لاسيما من الناحية الحديثية، وبيان صحيح الأحاديث من ضعيفها حيث اشتمل الكتاب على جملة كثيرة من الأحاديث.

7ـ قيمة الكتاب العلمية, وسيأتي بيانها ضمن الفصل الثاني من الدراسة.

خطة البحث

جعلت البحث في مقدمة وقسمين ثم فهارس:

المقدمة: وتشتمل على الافتتاحية، ثم أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ثم الخطة والمنهج المتبع في التحقيق.

القسم الأول: الدراسة: وهي في ترجمة الإمام الغزي, والتعريف بالكتاب

ويشتمل على فصلين:

- **الفصل الأول: ترجمة نجم الدين الغزي رحمه الله**

تعالى. ويشتمل على ثلاثة مباحث:

- **المبحث الأول**: حياته الشخصية: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته ومراثيه.
- **المبحث الثاني**: حياته العلمية. وفيه أربعة مطالب:
  - **المطلب الأول**: طلبه للعلم.
  - **المطلب الثاني**: شيوخه.
  - **المطلب الثالث**: تلاميذه.
  - **المطلب الرابع**: ثناء العلماء عليه.
- **المبحث الثالث:** عقيدته ومذهبه الفقهي. وفيه مطلبان:
  - **المطلب الأول**: عقيدته.
  - **المطلب الثاني**: مذهبه الفقهي.

- **الفصل الثاني: التعريف بالكتاب, ووصف النسخ الخطية.**

ويشتمل على مبحثين:

- **المبحث الأول:** التعريف بالكتاب. وفيه المطالب التالية:
  - **المطلب الأول**: تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
  - **المطلب الثاني**: موضوع الكتاب، وسبب تأليفه.
  - **المطلب الثالث**: قيمة الكتاب العلمية.
  - **المطلب الرابع**: مباحث الجزء المحقق من الكتاب.
  - **المطلب الخامس**: منهج المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب.
  - **المطلب السادس**: موارد المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب.
  - **المطلب السابع**: المآخذ على الجزء المحقق من الكتاب.
- **المبحث الثاني:** وصف النسخ الخطية, ونماذج منها.

<u>القسم الثاني: تحقيق النص</u>

[من بداية الأمارة الحادية والعشرين من الأمارات التي لم تقع إلى نهاية الكتاب]

[من اللوحة الأربعين بعد الثلاثمائة (340/ب)، إلى نهاية الكتاب في اللوحة (430).]

<u>الفهارس:</u> وهي على النحو التالي:

1ـ فهرس الآيات القرآنية.
2ـ فهرس الأحاديث النبوية.
3ـ فهرس الآثار.
4ـ فهرس الأعلام.
5ـ فهرس الأماكن والبلدان.
6ـ فهرس الفرق والطوائف.
7ـ فهرس المصطلحات والكلمات الغريبة.
8ـ ثبت مصادر ومراجع التحقيق.
9ـ قائمة المحتويات.

منهج التحقيق:

أولاً: نسخ النص المحقق:

أـ جعلت النسخة (هـ) أصلا اعتمـدت عليـه، مع مقارنتها بالنسخ الأخرى، وأثبت الفروق في الهامش.

ب ـ نسخت النص المحقق من النسخة الـتي اعتمـدت عليهـا، حسب القواعد الإملائية الحديثة.

ج ـ إذا وجد سـقط في النسـخة الأصل فـإني أكمله من النسخ الأخرى، وأضعه بين معقوفتين هكذا [ ] مع الإشـارة إلى ذلك في الهامش.

د ـــ ما جــزمت بخطئه في الأصل فــإنني كتبت الصــواب من النسخ الأخـرى، ووضـعته بين قوسـين هكـذا ( ) مع الإشـارة إلى ذلك في الهامش.

هـ ــ ما جـزمت بخطئه في جميع النسخ فـإنني أبقيه كما هـو، وأضعه بين قوسين هكذا ( ) وأبين الصواب في الهامش مع بيــان سبب الخطأ.

و ـــ وضـعت خطا مـائلاً هكـذا / للدلالة على نهاية اللوحة من النسخة الأصل, مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

ز ـ أشرت إلى نهاية اللوحات من باقي النسخ في الحاشية.

ح ـ رقمت أبيات الرجز ترقيما تسلسلياً.

ط ـ التزمت بعلامات الترقيم، وضبطت ما يحتاج إلى ضبط.

وأشير هنا إلى أمرين:

الأمر الأول: اللحق (الهوامش):

بالنسبة إلى اللحق فاتّبعت الآتي:

(أ) أما الهوامش التي في الأصل فإني أضـيفها إلى المتن مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية, إلا ما ناسب وضـعه في الحاشـية, كشرح غريبٍ ونحوه, مع الإشارة إلى وجـوده أو سـقطه في بقية النسخ.

(ب) وأما بقية النسخ فإنِّي لا أنبه على هوامشـها إلا أن تكـون سـاقطة عن الأصل فــإنِّي أدرجها في متن الأصـل, وأضـعها بين معقوفتين هكذا [ ] مع الإشارة إلى ذلك في الهامش[1].

الأمر الثاني: ألفاظ الترضي:

اختلفت نسخ المخطـوط في ألفـاظ الترضي على الصـحابة , فتارة تكـون بلفـظ: «رضي الله عنه», وتـارة بلفـظ: «رضي الله

---

[1] (?) قال الأستاذ عبد السلام هارون: «وأما العبارات الأصـيلة الـتي تزيـد بها بعض النسخ على الأخرى, فهي جديرة بالإثبـات», تحقيـق النصـوص ونشرها لعبد السلام هارون (71).

تعالى عنه», وكذا في صيغة الجمع, ولم تلتزم أي من النسخ بصيغة واحدة من ذلك, فتارة هكذا وأخرى هكذا, فأغفلت الإشارة إلى الفروق بين النسخ في ذلك؛ لكثرتها, ولئلا أثقل الحواشي بما لا فائدة من ذكر الاختلاف فيه.

ثانياً: عزو الآيات وتخريج الأحاديث والآثار:

1. عزوت الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية، مع كتابتها بالرسم العثماني.
2. خرجت الأحاديث النبوية والآثار من مصادرها: فإن كان في الصحيحين أو أحدهما؛ فأقتصر عليهما أو على من أخرجه منهما, إلا إذا عزاه المصنف لغيرهما فإني أوثق ذلك, مع ذكر الحكم عليه من كلام أهل العلم إن وجدت ذلك.
3. كان العزو إلى المصادر المخرج منها الحديث أو الأثر بذكر اسم الكتاب، فالباب، فالجزء والصفحة، فرقم الحديث إن وجد.
4. رقمت الأحاديث والآثار ترقيما تسلسلياً واحداً, مع التنبيه على المكرر منها, حيث جعلت الحرف (م) عند بداية رقم الحديث أو الأثر المكرَّر.

ثالثاً: وثقت النقول والأقوال من مصادرها.

رابعاً: علقت على المواطن التي رأيت أنها بحاجة إلى تعليق بحسب ما يقتضيه المقام.

خامساً: ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.

سادساً: عرّفت بالفرق والطوائف.

سابعاً: شرحت المصطلحات والكلمات الغريبة.

ثامناً: عرفت بالبلدان والأماكن.

تاسعاً: وضعت فهارس علمية في آخر الكتاب حسب ما ذكرته في الخطة.

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير أحمده سبحانه ملءَ السماوات وملءَ الأرض وملءَ ما شاء من شيءٍ بعد, فهو سبحانه وتعالى أهلُ الثناء والمجد, أحمده سبحانه على نعمه الوفيرة, وأشكره على آلائه الكثيرة, فاللهم لك الحمد حتى ترضى, ولك الحمد إذا رضيت, ولك الحمد بعد الرضى.

أصولُ الشكرِ ومعاقدُه أتقدم بها لوالدي الكريمين اللذين قدَّما أغلى ما يملكان في سبيل تربيتي وتوجيهي, فاللهَ أسأل أن يجزل لهما الأجرَ والثوابَ في الدارين, وأن يوفقهما لكل خير.

كما أتقدم بالشكر لهذه الجامعة المباركة, والمنارة العلمية, التي مازالت صرحا شامخا وحضنا دافئا لطلاب العلم وقاصديه من شتى بقاع الأرض, ممثّلة في معالي مديرها, وجميع منسوبيها, فجزاهم الله خيرا.

كما يطيب لي أن أشكر جميعَ القائمين على كلية الدعوة وأصول الدين التي أتاحت لي فرصةَ الالتحاقِ بالدراسات العليا في مرحلة الماجستير.

ولا أنسى أن أشكر جميعَ منسوبي قسم العقيدة على قبول تسجيل هذه الرسالة, وأخص بالشكر فضيلة رئيس القسم الأستاذ الدكتور: سعود بن عبد العزيز الخلف, وفقه الله تعالى.

كما يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر لشيخي الكريم فضيلة الأستاذ الدكتور: صالح بن محمد العقيل حفظه الله ووفقه, الذي تفضل بالإشراف عليّ في هذه الرسالة, فلم يدخر وُسعا في إفادتي من علمه وتوجيهاته ونصائحه, على كثرة أشغاله وأعماله, فجزاه الله تعالى خيرَ الجزاء وزاده هدى وتقوى وتوفيقا.

كما لا يفوتني أن أزفّ أعطر الشكر وأزكاه وأوفر التقدير وأعلاه للشيخين الفاضلين الكريمين: فضيلةَ شيخي وأستاذي الأستاذ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيلي, وفضيلة الشيخ الدكتور: عبيد بن عبد العزيز العبيد, حفظهما الله تعالى, على تفضّلِهما بقبول مناقشةِ هذه الرسالة, ومساهمتِهما الكريمةِ في تقويمها وتقييمها, فأسأل الله تعالى أن يجزيهما عني خيرا, وأن يوفقهما لما يحبه ويرضاه.

وأشكر كذلك كلَّ من مدّ لي يدَ العون في هذه الرسالة من الإخوة الزملاء, والأحبة الفضلاء, فبارك الله فيهم وفي أعمارهم وأعمالهم وجزاهم خيرا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصــلى الله وســلّم على عبــده ورســوله محمــد, وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث: عبد السلام حمداش

الفصل الأول:

ترجمة العلامة نجم الدين الغزي ـ رحمه الله تعالى ـ

ويشتمل على خمسة مباحث:

المبحث الأول:

حياته الشخصية: اسمه ونسبه وكنيته ومولده ووفاته ومراثيه

المبحث الثاني:

حياته العلمية

المبحث الثالث:

عقيدته ومذهبه الفقهي

المبحث الأول:
حياته الشخصية:
اسمه ونسبه وكنيته ولقبه ومولده ووفاته ومراثيه

اسمه ونسبه:

محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مُفَـرَّج بن بـدري بن عثمـان بن جـابر بن فضل بن ضـوء الغـزي العامري.يتصل نسبه إلى عامر بن لؤي[1], والغَزِّي نسبة إلى غزة بفلسطين.

كنيته:

أبو المكارم وأبو السعود[2].

لقبه: نجم الدين.

مولده:

ولد رحمه الله يـوم الأربعـاء حـادي عشر شـعبان سـنة سـبع وسبعين وتسعمائة (977هـ) في دمشق[3].

مرضه:

أصيب بالفالج قبل موته بست أو سبع سـنوات, فكـان لا يتكلم إلا قليلاً, وفي آخر حجاته عُقد لأهل العلم مجلس تـذاكر عـامروه أمر السـاعة, فـانطلق النجم يـورد أحـاديث السـاعة بأسـانيدها معـزوة لمخرجيهـا, ويتكلم على معانيهـا, فعُـدَّ ذلك المجلس من كراماته[4].

---

1 (?) خلاصة الأثر للمحبي (4/189), تراجم الأعيان للبوريني (2/93) في ترجمة والد النجم.

2 (?) ذكـرت الكنيتـان في خلاصـة الأثـر (4/189), وفي مشـيخة أبي المـواهب الحنبلي (63), وأمـا في ديـوان الإسـلام (3/386)، والأعلام للزركلي (7/63) فقد وردت (أبو المكارم) فقط.

3 (?) خلاصة الأثر (4/189), الأعلام (7/63).

4 (?) خلاصة الأثر (4/199), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (63).

وفاته:

وقع له قبل موته بيومين أنه طلع إلى بساتينه, أوقاف جده, واستبرأ الذمة من الفلاحين وطلب منهم المسامحة, وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم, وزارهم... **و**صلى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد, وأخذ يسأل عن أذان العشاء, وأخذ في ذكر لا إله إلا الله وهو مستقبل القبلة, ثم سمع منه وهو يقول بالذي أرسلك أرفق بي, فدخلوا عليه فرأوه قد قضى نحبه, ولقي ربه رحمه الله تعالى.

وكانت وفاته يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وألف (1061هـ), عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة أشهر وأربعة أيام, ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان بدمشق, رحمه الله رحمة واسعة[1].

مراثيه[2]:

رثاه جماعة من الفضلاء منهم الأديب محمد يوسف الكريمي بقصيدة طويلة مطلعها:

لمَّا لجنات العلى ... شيخ الشيوخ انتقلا[3]

وجعل تأريخ الوفاة في آخر بيت من القصيدة وهو:

يا نجم دين الله من ... أفق دمشق أفلا

---

1 (?) خلاصة الأثر (4/200), ديوان الإسلام (3/386), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (71).

2 (?) خلاصة الأثر (4/200).

3 (?) عقيدة أهل السنة والجماعة في هذا أنه لا يُشهد لمعيَّن بجنة ولا نار إلا من ورد فيه نصّ خاص. قال ابن أبي العز الحنفي في شرحه على الطحاوية (2/537):ـ « لا نقول عن أحد معين من أهل القبلة إنه من أهل الجنة أو من أهل النار, إلا من أخبر الصادق أنه من أهل الجنة كالعشرة ...ونقف في الشخص المعيّن فلا نشهد له بجنة ولا نار إلا عن علم, لأن الحقيقة باطنة وما مات عليه لا نحيط به, لكن نرجو للمحسنين ونخاف على المسيء.

وللسلف في الشهادة بالجنة ثلاثة أقوال, أحدها: أن لا يشهد لأحد إلا للأنبياء, وهذا ينقل عن محمد بن الحنفية والأوزاعي, والثاني: أنه يشهد بالجنة لكل مؤمن جاء فيه النص, وهذا قول كثير من العلماء وأهل الحديث, والثالث: أنه يشهد بالجنة لهؤلاء ولمن شهد له المؤمنون. وانظر مجموع الفتاوى (35/68).

المبحث الثاني:

حياته العلمية

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: طلبه للعلم

من الأمور المهمة التي لها كبير الأثر في حياة الطالب تحــبيب الوالــدين له هــذا العلم وعنايتهما بــه, وحضه على فعل الخــير والتزام سبيل أهله, ويظهر هذا جلياً في حيـاة نجم الـدين الغـزي رحمه الله, فلقد كان لوالديه عظيم الأثر في ذلك.

فكـان والـده يرغِّبه في الطاعــة, ويُحبِّب له العبـادة, من ذلك ترغيبه في الصـوم مع صـغر سـنه, وحفَّزه على ذلك بشـيء من المال, فصام في سنة وفاة والده (985هـ) ـ وهو ابن سبع ســنين ـ الشهر إلا يوماً أو يومين, كما كان يجلسه معه حتى السحور.

وبدأ الغزي أول ما بـدأ في طلبه للعلم, على والـده حيث قـرأ عليه قصار المفصل, وأول سورة البقـرة, وكـان يحضر درسـه, و أجازه إجازة عامة فيمن حضر دروسه, وأجازه إجازة خاصة.

وبعد وفـاة والـده قـامت والدته عليه أحسن قيـام فأحسـنت تربيتـــه, وعلمته الآداب, وكـــانت حريصة على تعليمه القـــرآن, وأجزلت الأجر لمعلميه وشيوخه, وكان يساعدها أخوها زين الدين عمر بن بـدر الـدين حسـين, وكـان يعينهم ما كـانوا يمونونه من وقف ريع جده, وملك أبيه, وميراثه عنه.

فقرأ على كبار علماء عصره ومفتيهم, ومحدثيهم, فـأتقن علم القـراءات والفقه والأصـول والفـرائض والعربية والتفسـير, وبـرع في الحــــديث وبه اشـــتهر, واطلع على كتب التـــاريخ والأدب, ودواوين الشعر, وكتب الطب وغيرها.

ولم يزل النجم الغزي يتنقل في الأخذ عنهم, حـتى نـال عـالي الرتب, ولاح نجمه في سماء الطلب, وأهلته هذه الدراسة ليترقى إلى مرحلة التدريس والفتوى, فصار له درس في الجامع الأموي, وتولى الإمامة والخطابة والوعظ.

وأول عمل قـــام به من الوظـــائف إمامته الشـــافعية في المقصـورة بالجـامع الأمـوي, نيابة عن شـيخه العيثـاوي, وكـان لا يــزال في الخامسة عشــرة من عمــره, ثم اســتنابه في خطابة الجامع الجديد خارج باب الفراديس.

ودرس صحيح البخاري بالجامع الأموي تحت قبة النسر, وكان له من العمر ثلاث وعشرين.

وذاع صيته في البلاد, وأخذت شهرته تملأ الآفاق, فوجه له القاضي مصطفى بن بستان التدريس بالمدرسة القصاعية الشافعية وتوليتها, وتولى بعد ذلك التدريس بفراغ شيخه العيثاوي, وأتبعها إمامته بالشافعية في الجامع الأموي, والوعظ شركة الشيخ حسن الموصلي.

وأذن له شيخه العيثاوي بالفتوى إلا أنه لم يجز ذلك لنفسه إجلالاً لشيخه, ولم يكتب اسمه على فتوى إلا بعد أن مرض شيخه وإلحاحه عليه. ثم تتابعت الفتوى عليه فاستمر يفتي منذ سنة 1025هـ.

وكان مغرماً بالحج, فحج اثنتي عشرة مرة, وكانت آخر حجاته سنة 1059هـ.

وكان الغزي ينظم كثيراً من المواقف والأحوال التي يشهدها, وبعض الأحكام والفوائد العلمية, ومن ذلك:

1. أبيات نظمها في طلب العلم:

من يطلب العلم بِذُلٍّ	قِ العيش والخدمة
فهو الذي يفلح لا من غدا	يطلبه بالعز والاتساع

وقال أيضاً:

من يطلب العلم بعز	يبطر ولا يفلح بما يصنع
للعلم طغيان كما للغنى	والعلم بالطغيان لا ينفع
لا يبلغ العالم شأو العلا	إلا لتقي الأروع الأورع [1]

2. نظمه لموافقة الوقوف في أول حجة يحجّها ليوم الأحد وكان ذلك في سنة 1001هـ, فقال:

لقد حججنا عام ألف	وكانت الوقفة يوم الأحد
اليوم والعام توافقا معا	الأحد[2]

ولا غرو بعد هذه الحياة الممزوجة بروح العلم, تعلّماً وتعليماً, إقراءً واطلاعاً, مدارسة وفتوى أن يصير مؤلّفنا رحمه الله من

1 (?) خلاصة الأثر (4/193).
2 (?) المصدر السابق (4/198), علماء دمشق وأعيانها في القرن الحادي عشر (2/67ـ81).

أكابر علماء الشام في القـرن الحـادي عشـر, وخليقـاً بـأن يلقَّب بخاتمة حفاظ الشام.

المطلب الثاني: شيوخه[1]

لقد تلقَّي النجم رحمه الله عن عـــدد من العلمـــاء, ولازمهم سنين عدة, ومن أبرز من أخذ عنهم:

1ـ والده بدر الدين.

قـرأ عليه قصـار المفصـل, وفـواتح سـورة البقـرة, كما كـان يحضره في درسه العام وله خمس سنوات, وأجازه عدة إجازات:

1. إجازة خاصة أمام الحاضرين لدروسه.
2. إجازة في حزبه.
3. إجازة في عموم أهل عصره من المسلمين.

2ـ عثمان اليماني.

قرأ عليه القرآن, وكان ذلك في حياة والده.

3ـ يحيى العماري.

قـرأ عليه القـرآن مـرات وحفظ عليه معظمـه, وأقـرأه في الآجرومية والجزرية والشـاطبية والألفيـة, تصـحيحاً وحفظـاً لبعضهن.

4ـ زين الـدين عمر بن سـلطان, مفـتي الحنفية بدمشق المتوفى سنة 997هـ.

قرأ عليه الآجرومية وشرحها للأزهري.

5ـ الشـيخ شـهاب الـدين العيثـاوي, مفـتي الشـافعية بدمشق, ويلقبه المؤلف بشيخ الإسلام.

وهو أعز شيوخه عليه, لازمه من سنة 991هـ إلى وفاته سنة 1025هـ, وقرأ عليه عدة كتب, منها:

أ) المنهاج, إلا جزءً يسيراً منه.
ب) شرح المنهاج الصغير, لوالده بدر الدين الغزي.
ج) شرح الجزرية, للمكودي.
د) شرح البهجة, للقاضي زكريا الأنصاري, قرأ عليه أوائله.
هـ) صحيح الإمام البخاري.
و) المحلّى, (معظمه).
ز) شرح الإرشاد, لابن حجر.
ح) عقيدة الشيباني.

وقد أجازه بالفتوى, وقال عنه مؤلفنا نجم الـدين الغـزي: «وله عليَّ تربية وحنو وعطـف, وهو أعز شـيوخي عنـدي وأحبهم إليَّ, جزاهم الله عني خيرا».

---

[1] (?) خلاصة الأثر (4/191).

6ـ **القاضي أبو الفضل محب الدين محمد بن أبي بكر الحموي الحنفي**, مفتي الحنفية بدمشق.المتوفى سنة 1016هـ, قرأ عليه المؤلف:

أ) شرحه على منظومة ابن الشحنة في المعاني والبديع, وقام بنظمه.

ب) أول المطول.

ج) صحيح الإمام البخاري, (نحواً من الربع).

قال عنه النجم: «وهو ــ متع الله بحياته ــ إلى الآن يوصل إلينا إحسانه وإنعامه: علماً وثناءً أو مالاً وغير ذلك, مما لا نستطيع مكافأته إلا أن يجزيه الله عنا أحسن الجزاء».

7ـ **السيد الشريف القاضي محمد حسن السعودي**, المتوفى سنة 999هـ.

قرأ عليه مواضع من تفسير البيضاوي, وأجازه بمروياته.

قال عنه النجم: «لم أر في موالي الروم أذكى ولا أرغب في العلم منه».

8ـ **محمود بن محمد البيلوني الشافعي,** محدث حلب المتوفى سنة 1007هـ.

أجازه بمرويَّاته قال عنه النجم: «كان إذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره».

9ـ **الملا أسد بن معين الدين التبريزي الشافعي, المتوفى سنة 998هـ.**

قرأ عليه:

1) شذور الذهب.

2) دروساً من شرح الجاربردي على الشافية.

10ـ **الشيخ بدر الدين حسن بن محمد الصلتي, المتوفى سنة 993هـ.**

قرأ عليه سورة البقرة بقراءة عاصم.

11ـ **الشيخ بركات بن الجمل, المتوفى سنة 1019هـ.**

قرأ عليه القرآن, وشيئاً من الألفية وغيرها.

12ـ **الشيخ عبد العزيز الزمزمي, محدث مكة المشرفة,.المتوفى سنة 1009هـ.**

13ـ **الشيخ علي المقدسي, المتوفى سنة 1004هـ.**

14ـ **الشيخ أحمد الكردي, المتوفى سنة 1002هـ.**

مشايخه بالمكاتبة:

1. **الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد الرَّملي**, المتوفى سنة 1004هـ.
2. **الشيخ زين العابدين البكري**, المتوفى سنة 1013هـ.

المطلب الثالث: تلاميذه[1]

لمَّا تناهت الأنباء بأخبار أبي المكارم النجم الغزي, وشنفت الأسماع بعاطر سيرته, وجليل علمه, ازدحم عليه الطلاب وكشفوا عن علمه النقاب, ولبحر علمه وردوا, ومن نمير مائه نهلوا, فوقفوا على بحر لا تكدره الدلاء, وجواهر تخلب لبّ الألباء.

قال المحبي: «وهكذا قصده الطلبة من كل مكان, حتى نأى الحصر عنهم لكثرتهم, فقد أخذوا عنه طبقة بعد طبقة إلى وفاته»[2], ومن أشهر من أخذ عنه:

1ـ الشيخ إبراهيم بن أحمد الصَّمادي, المتوفى سنة 1054هـ. أخذ عنه الحديث والفقه, وأجازه بالإفتاء.

2ـ الفقيه إبراهيم بن حسن الكوراني الشافعي, المتوفى سنة 1101هـ.

3ـ الأديب المقرئ إبراهيم بن منصور المعروف بالفتال, المتوفى سنة 1098هـ.

4ـ الأديب الشاعر أحمد بن علي الصفوري الحسيني الشافعي, المتوفى سنة 1043هـ. أعاد له درسه في الحديث بصحيح البخاري تحت قبة النسر بالجامع الأموي.

5ـ الفقيه أحمد بن محمد بن سويدان الحنفي, المتوفى سنة 1130هـ.

6ـ الفقيه أحمد بن محمد شهاب الدين الأطروش, كان حياً سنة 1033هـ. قرأ عليه شيئاً من النحو.

7ـ تاج العارفين بن عبد الجليل الحمصي الشافعي, المتوفى سنة 1017هـ. قرأ عليه المنهاج والألفية وغيرهما.

8ـ الفقيه المفتي سعودي بن محمد الغزي العامري الشافعي ـ ابن النجم ـ المتوفى سنة 1071هـ, أخذ عنه الحديث.

9ـ الفقيه محمد بن عبد الباقي المشهور بأبي المواهب الحنبلي, المتوفى سنة 1126هـ، قرأ عليه الحديث, وألفية العراقي, وأخذ منه إجازة خاصة, وكان يحضر دروسه في شرح جمع الجوامع.

10ـ المحدث المقرئ عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الحنبلي, المتوفى سنة 1071هـ.

---

1 (?) انظر: مقدمة لطف السمر (1/96).

2 (?) خلاصة الأثر (4/199).

11ـ الفقيه الخطيب عبد القادر بن يوسف الحلبي الحنفي, نزيل المدينة الشهير بنقيب زاده, المتوفى سنة 1107هـ.

ويلاحظ على تلاميذ النجم الغزي الأمور التالية[1]:

1ـ أن أكثرهم دمشقيون أو نزلاء دمشق, والقليل ممن أخذ عنه كان من غيرها من البلدان الأخرى, كالقسطنطينية وحلب والحجاز وغيرها.

2ـ أن أكثرهم قد حضر دروسه العامة في الحديث في صحيح البخاري, تحت قبة النسر, والقليل منهم من درس عليه في الفقه والعربية والأصول, أو في المدارس التي درس بها, كالشامية البرانية.

3ـ اشتهار هؤلاء الطلاب فيما بعد, وتقدمهم في كثير من الفنون كالحديث والفقه, والأدب, وغيره.

4ـ اختلاف مشارب الطلاب وتعدد مذاهبهم, فكان منهم الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي.

---

1 (?) مقدمة لطف السمر (1/103) بتصرف.

مؤلَّفاته:

لقد ألَّف النجم ـ رحمه الله ـ في عدد من الفنون حتى قال عنه المُحِبِّي: «وتأليفاته كاثرت رمل النَّقا, وأربت على الجواهر في الرَّوْنق والنَّقا». [1] وفيما يلي ذكرها:

1ـ العقيدة:

1. تحبير العبارات في تحرير الأَمارات.وهو الكتاب الذي أتقدم بتحقيق جزء منه[2].
2. حسن التنبه لما ورد في التشبه[3], قال عنه المحبي: «وهو كتاب بديع... لم يسبق إلى تأليفه».
3. شرح جواهر الذخائر في الصغائر والكبائر, لبدر الدين الغَزِّي, وبآخره منظومة فيها زيادة على منظومة والده[4].
4. منبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفي والمريد, وهو شرح على ألفية التصوف لرضي الدين العامري الغزي, وهو جدّ المؤلف, وقد وصفه مؤلفنا النجم بأنه أعظم مؤلفاته[5], (مخطوط).
4. نظم الكبائر والصغائر, (مخطوط)[6].

2ـ التفسير:

1. مجالس في تفسير سورة (الإسراء) إلى آخر سورة (طه), أملاها سنة 998هـ (مفقودة)[7].
2. مجالس في التفسير إلى آخر سورة (طه) بين سنتي

---

1 (?) نفحة الريحانة (1/541), وقد أفدت من مقدمة الأستاذ: محمود الشيخ على كتاب لطف السمر للمؤلف في معرفة المخطوط أو المفقود من مؤلفاته.

2 (?) خلاصة الأثر (4/195), إيضاح المكنون (1/229), فهرس الفهارس (1/229), وقد تصحف في هدية العارفين إلى تحيير العبارات (بالياء التحتانية المثناة) (6/285).

3 (?) خلاصة الأثر (4/195) بعنوان التنبيه في التشبيه, ديوان الإسلام (3/386) إيضاح المكنون (1/327), الفهرست (1/327), بعنوان التنبيه في التشبيه, معجم المؤلفين (3/685), الأعلام (7/63) بعنوان حسن التنبه في ما ورد في التشبه

4 (?) معجم المؤلفين (3/685), الأعلام (7/63) باسم النجوم الزواهر, مقدمة لطف السمر (1/118).

5 (?) خلاصة الأثر (4/193), ديوان الإسلام (3/386), إيضاح المكنون (2/565), فهرس الفهارس (2/565), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), معجم المؤلفين (3/685), مقدمة لطف السمر (1/14).

6 (?) خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/119).

7 (?) خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/111).

999ـ1000هـ (مفقودة)[1].

3ـ الحديث **الشريف**:

1.إتقان ما يحسن من بيان الأخبار الدائرة على الألسن في الحديث[2], وهو مطبوع بتحقيق الدكتور: يحيى مراد, نشر دار الكتب العلمية.

4ـ الفقه:

1. تحفة الطلاب في الفقه, وهو شرح منظومة والده في ضبط شأن القاعدة الفقهية [كل ما كان أكثر عملاً أو أشق فهو أكثر في الثواب] (مفقود) [3].
2. شرح أبيات في شروط تكبيرة الإحرام, لأبي الوفاء العبدري الحموي في شرحين, (مفقود)

أ) تحفة النظام في تكبيرة الإحرام, «نظم».

ب) الدرة المنيرة في شروط التكبيرة, «نثر»[4].

3. شرح اللآلئ المجتمعة, (وهو نظم لخصائص الجمعة) والنظم للمصنف نفسه أيضاً, (مخطوط)[5].
4. نظم فرائض المنهاج في الفقه, (مفقود)[6].

5ـ الأحكام السلطانية:

1. زجر الإخوان عن إتيان السلطان, (مخطوط)[7].
2. نظم كتاب ما رواه الأساطين في عدم الدخول على السلاطين للسيوطي.(مفقود)[8].

6ـ علوم العربية:

1.إعراب الآجرومية[9].

---

1 (?) خلاصة الأثر (4/194) مقدمة لطف السمر (1/111).
2 (?) إيضاح المكنون (1/22), فهرس الفهارس (1/22), معجم المؤلفين (3/685), الأعلام (7/63).
3 (?) إيضاح المكنون (1/253), فهرس الفهارس (1/253), مقدمة لطف السمر (1/111).
4 (?) خلاصة الأثر (4/193), إيضاح المكنون (1/461), فهرس الفهارس (1/461), مقدمة لطف السمر (1/112).
5 (?) خلاصة الأثر (4/193), إيضاح المكنون (2/396), فهرس الفهارس (2/396), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), بعنوان اللآلئ المجتمعة في نظم خصائص الجمعة.
6 (?) مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/112).
7 (?) الأعلام (7/292) مقدمة لطف السمر (1/118).
8 (?) خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/119).
9 (?) معجم المؤلفين (3/685).

2.البهجة, (وهو مختصر في النحو), (مفقود)[1].
3. شرح الآجرومية[2].
4. شرح التحقيق في علم العربية, (مخطوط)[3].
5. شرح القطر لابن هشام, (مخطوط)[4].
6. شرح القواعد لابن هشام, (مفقود)[5].
7. شرح كتاب اللآلي المبدعة في الكتابات المخترعة, (لجده رضي الدين الغزي), وهو في الكتابة والخط, (مفقود)[6].
8. شرح لامية الأفعال لابن مالك في التصريف في شرحين ممزوجين[7].
9. قطعة على التوضيح لابن هشام, (مفقود)[8].
10. قطعة على الشافية لابن الحاجب, (مفقود)[9].
11. المنحة النجمية في شرح الملحة البدرية, شرح فيه منظومة والده في النحو نظماً في أربعة آلاف (4000) بيت, (مفقود)[10].
12. منظومة في التصريف والخط في مائة بيت, (مفقود)[11].

1 (?) خلاصة الأثر (4/193), هدية العارفين (2/123), إيضاح المكنون (1/202), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), الفهرست (1/202), مقدمة لطف السمر (1/113).
2 (?) معجم المؤلفين (3/685).
3 (?) معجم المؤلفين (3/685) مقدمة لطف السمر (1/114).
4 (?) ديوان الإسلام (3/386), معجم المؤلفين (3/685), مقدمة لطف السمر (1/113).
5 (?) خلاصة الأثر (4/194), ديوان الإسلام (3/386), مقدمة لطف السمر (1/113).
6 (?) خلاصة الأثر(4/193), مقدمة لطف السمر (1/114).
7 (?) خلاصة الأثر (4/193), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67).
8 (?) خلاصة الأثر (4/193), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), مقدمة لطف السمر (1/113).
9 (?) خلاصة الأثر (4/193), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), مقدمة لطف السمر (1/113).
10 (?) خلاصة الأثر (4/192), الفهرست (2/579), مقدمة لطف السمر (1/113).
11 (?) خلاصة الأثر (4/192), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), مقدمة لطف السمر (1/114).

13.منظومة في النحو في مائة بيت, (مفقود)[1].

14.نظم المقدمة الآجرومية في النحو وسـمَّاه الحُلَّة البَهِيَّة, (مفقود)[2].

15.نظم شـرح المحب الحمـوي على منظومة العلامة ابن الشحنة في المعاني والبيان, (مفقود)[3].

7ـ الأدب:

1.التحفة الندية في شرح القصيدة الوردية, أو شرح نصيحة الإخوان لابن الوردي, (مخطوط)[4].

2. تقريظ شعري على كتاب الطرابلسي في الفرائض[5].

8 ـ التأريخ:

1. بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد, وفي ضمنها أربعون حديثاً من مسموعات الغَزِّي, (مفقود)[6].

2. الكواكب السائرة بمناقب أعيان المائة العاشرة, وهو في التراجم, (مطبوع)[7].

3. لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر, وهو أيضا في التراجم, (مطبوع)[8].

قال المحبي ـ عنهما ـ: «يحتاجان إلى تنقيح وحسن ضبط, فإن فيهما الغث وتكرير بعض تراجم, وبعض سهو في الوفيات»[9].

4.هداية النجم المضي في ذكر من أفـتى وخـير الأنـام حي,

---

1 (?) خلاصة الأثر (4/192), مقدمة لطف السمر (1/113).

2 (?) خلاصة الأثر (4/192),إيضاح المكنون (1/418), الفهرست (1/418), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), معجم المؤلفين (3/685), مقدمة لطف السمر (1/113).

3 (?) خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/114).

4 (?) إيضاح المكنون (1/262), فهرس الفهارس (1/262) وهو فيه بعنوان شرح اللامية الوردية, معجم المؤلفين (3/685), مقدمة لطف السمر (1/115).

5 (?) مقدمة لطف السمر (1/116).

6 (?) خلاصة الأثر (4/194), إيضاح المكنون (1/202), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), فهرس الفهارس (1/194).

7 (?) خلاصة الأثر (4/197), ديوان الإسلام (3/386), إيضاح المكنون (2/392), فهرس الفهارس (2/391), معجم المؤلفين (3/685), الأعلام (7/63).

8 (?) خلاصة الأثر (4/197), إيضاح المكنون (2/406), الفهرست (2/406), معجم المؤلفين (3/685), الأعلام (7/63).

9 (?) خلاصة الأثر (4/197).

(مفقود)[1].

9ـ وله في الأخلاق والزهد والرقائق: تآليف منها:

1. الرسالة الكريمة في رد الزلزلة العظيمة, (مفقود)[2].
2. شرح البردة, (مفقود)[3].
3. عقد الشواهد, (مخطوط)[4].
4. عقد النظـــام في عقد الكلام, في النصـــيحة والزهـــد, (مخطوط).

قــال عنه المحــبي: «وهو كتــاب غــريب الوضع مبــني على مقـولات للسـلف في النصـيحة والزهد وأشـباههما, ثم ينظم تلك المقولات, ويذكر نظمه عند آخر كل مقولة»[5].

5. المقصــورة, وهو مؤلف يشــتمل على المواعظ والنصــائح والأمثال, في أربعة عشر ألف بيتاً, (مفقود)[6].
6. نظم قلائد العقيــان في مورثــات الفقر والنسـيان للنـاجي, (مخطوط)[7].
7. هطلات الهوامع وزجلات السواجع, (مفقود)[8].
8. الهمع الهتَّان في شرح أبيات الجمع للشيخ علوان, (مفقود)[9].

---

1 (?) مقدمة لطف السمر (1/107).

2 (?) إيضــاح المكنــون (1/568), فهــرس الفهــارس (1/568), هديــة العارفين (2/285), مقدمة لطف السمر (1/118).

3 (?) مقدمة لطف السمر (1/118), وقصيدة البردة للبوصيري قد احتوى على أمور شركية مناقضة للتوحيد وللعقيدة الصحيحة, وقد نبّه أهل العلم على ذلك في مؤلفات خاصة, وفي ثنايا كلام بعضهم, من ذلك الرد على البردة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا بطين, وجمعت أقوال علماء السنة في قصيدة البردة في مؤلف خاص. قال الشيخ سليمان بن عبد الله في تيسير العزيز الحميد (181) بعد ذكره بعضا من أبيات القصيدة: « فتأمل ما في هذه الأبيات من الشرك: منها: أنه نفى أن يكون له ملاذًا إذا حلت به الحوادث، إلا النبي ».

4 (?) الأعلام (7/292), مقدمة لطف السمر (1/118).

5 (?) خلاصة الأثر (4/194), هدية العارفين (2/97), مقدمة لطف السمر (1/118).

6 (?) ديوان الإسلام (3/386), مقدمة لطف السمر (1/120).

7 (?) خلاصة الأثر (4/192), مقدمة لطف السمر (1/119).

8 (?) إيضــاح المكنــون (2/729), فهــرس الفهــارس (2/729), مقدمــة لطف السمر (1/119).

9 (?) خلاصة الأثر (4/193), مقدمة لطف السمر (1/120).

10ـ الرحلات:[10]

1. رسالة في رحلة النجم إلى بعبلك سنة 1032هـ, (مفقودة).
2. رسالة في رحلة النجم إلى الحج.
3. العقد المنظوم في الرحلة إلى الروم.

11ـ الطب:

1.المختار, وهو اختصار لكتاب المنهل الروي في الطب النبوي للسيوطي, (مفقود)[2].

10 (?) مقدمة لطف السمر (1/107).

2 (?) خلاصة الأثر (4/193), مشيخة أبي المواهب الحنبلي (67), مقدمـة لطف السمر (1/120).

المطلب الرابع: ثناء العلماء عليه

تقدَّم شأن مؤلفنا رحمه الله في العلم, وعلو كعبه فيه, حتى صار علماً من علماء هذه الأمة, فتتالت عبارات العلماء والمؤرخين في الثناء عليه, ونشر فضله, وفيما يلي ذكر بعض هذه الكلمات.

قال عنه المحبي: «والنجم قد انعقدت العِشرة عليه, وسعت وفود العناية مسرعة إليه,..., فهو الذي به يقتدي المقتدي, وبسمته يهتدي المهتدي[1].

هو النجم يهدي جميع ... — فمن دونه البدر والشمس ...
وقد صار في الفضل ... — وحيث انتحوا فبه يقتدون
إذا ظلمة الوغى ألوت ... — [2]

وقال أيضاً: «شغل بالإفادة أيامه ولياليه, ونظم على جيد الأيام فرائده ولآليه»[3].

ووصفه ابن شاشو بقوله:

النجم ابن البدر شمس ... — ضاءت به فصلاً سماء ...
واسترشدتْ بالنور أهلُ ... — من هديه الماحي دياجي ...

انفرد بعلو الإسناد بآبائه وأجداده, وعمّ سائرَ البلاد فيضُ مدده وإمداده, بخواطر سلمت من الشوائب, وأنفاس دعوات تكفلت بنيل المطالب, إذا أخذ البخاري وشرع يمليه, قلت ذلك فضل الباري من شاء يؤتيه, أو غيره من الأسانيد لم تر ثَمَّ غير سامع مستفيد, أو تكلم على الألفاظ أخجل وجوه الحفاظ, فما الجامع الكبير غير صدره, وما الكوكب المنير غير فكره, وما مشكاة الأنوار غير آرائه, ولا ربيع الأبرار غير وصفه وثنائه, وما الإصابة

---

1 (?) هذا من الغلو الزائد في الأشخاص, والواجب على المسلم الاقتداء والاهتداء بهدي النبي □, فهو الذي أمرنا بإتباع سنته والسير على نهجه, قال الله تبارك وتعالى: ﮋ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﯼ ﮊ [الأحزاب: ٢١], وكذا ما سيأتي من نقل في الثناء على المؤلف رحمه الله فإن ذلك كله مما لا يليق, والله أعلم.

2 (?) مقدمة لطف السمر (1/95).

3 (?) نفحة الريحانة (1/541).

والتقريب من منا يمليه بقريب»[4].

[4] (?) تراجم بعض أعيان دمشق (102) بواسطة مقدمة لطـف السـمر (1/95).
وفي كلام المنقول عن المحبي مبالغة في الثناء

المبحث الثالث:
عقيدته ومذهبه الفقهي

المطلب الأول: عقيدته

كان المصنف رحمه الله على عقيدة الأشاعرة كغيره من أكثر علماء تلك الحقبة الزمنية, وهذا الذي نصّ عليه بنفسه في قولـه: «فينبغي أن نذكر ها هنا عقيدة أهل السنة والجماعة من السـلف والخلــف, وهم الفرقة الناجية منهم: الأشـــاعرة أصـــحاب أبي الحسن الأشــعري رحمهم الله تعــالى ونفعنا بهم وحشـــرنا في زمرتهم لتكون حريصا على التشبه بهم»[1].

كما يتضح مذهبه الأشعري من خلال المسائل التالية:

1.التوحيد:

يقــول المصــنف رحمه الله تعــالى: «إن الله تعــالى واجب الوجود, وقديم أزلي لا ابتداء له, دائم لا انقسام لـه, وهو واحد لا ينقســم, ولا يشــبه بوجــه, لا تشــبه ذاته الــذوات, ولا صــفاته الصفات»[2].

وهذه العبارات من الألفاظ المجملة, فـإذا عـني بها أنه لا يقبل التفرق والانقسام فهذا حق, فإن الله سـبحانه وتعـالى أحد صـمد لم يلد ولم يولد, ولم يكن له كفـوا أحـد, لكنهم يـدرجون في هـذا اللفظ نفي بعض الصــفات, ونحو ذلك من المعــاني المســتلزمة لنفيها وتعطيلها, ويجعلون ذلك من التوحيد[3].

2.الصفات:

قال المصنف رحمه الله تعـالى: «ليس بجـوهر, ولا جسـم, ولا عـرض, لأنها حـوادث وهو مـنزه عن الحـدود والمكـان والزمـان, ليس هو كغــيره محلا للحــوادث، ولا يحل في شــيء, ولا هو في حيز, ولا في جهة ولا يصح عليه الحركة والانتقـال, ولا الجهـل, ولا الكذب, ولا شيء من صـفات النقص, ولم يـزل سـبحانه موجـودا بأسـمائه وصـفاته وذاتـه, وهي: الحيـاة والعلم, والإرادة والقـدرة,

---

1 (?) مقدمة كتاب حسن التنبه لما ورد في التشبه للمصـنف, وقـد حقـق في رسائل علمية بجامعة الإمام محمـد بن سـعود الإسـلامية بالريـاض, (ص39) من المقدمة.

2 (?) المصدر السابق (ص40) من المقدمة.

3 (?) انظر مجموع الفتاوى (3/100).

والسـمع والبصر والكلام, فهو حي عليم مريد قـدير سـميع بصـير متكلم, وهي صـــفات أزلية قديمة بذاته ســـبحانه, وما ورد في الكتاب من مشكلات الصفات: كالوجه والعين والـنزول, نثبته أي: نعتقده أنه ثابت كما هو, ونؤمن به بما يظهر لنا من معناه...»[1].

ومما وقع فيه المؤلف من الأمـور المخالفة للنصـوص في هـذا الكتاب, تأويله لبعض الصفات:

1. تأويل المصنف لبعض نصوص الأسماء والصـفات الحسـنى, من ذلك:

أ. قوله رحمه اللـه: «والـرحيم: مبالغة من الرحمـة، وهي رقة القلب, مسـتحيلة على الله ـ تعـالى ـ فتحمل على الغايـة، وهي الإحسان والإنعام والبر».

ب. قوله رحمه الله في الآية: ﮋ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﮊ [الأنعام: ١٥٨] أي: أمره بالعذاب, أو بقيام الساعة.

2. تفسيره لمعنى الإيمان بأنه التصديق.

وأما **في العمليـات**, فقد كـان المصـنف سـالكاً سـبيل التصوف, مقدَّماً فيـه, وقد أخذ التصـوّف عن مشـايخه بالأسـانيد, وانتسب إلى الطريقة القادريـة, وله في التصـوف مؤلف كبـير, عدَّه من أعظم مؤلفاته إذ قـال: «وأعظم مؤلفـاتي الآن شـرحي على ألفية التصـوف لشـيخ الإسـلام الجد المسمَّى بمنـبر التوحيد ومظهر التفريد في شـرح جمع الجـوهر الفريد في أدب الصـوفي والمريد, وهو كتـــاب حافل جمعت فيه جميع أحكـــام الطريق, ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق»[2].

وبيَّن في مقدمته اسـتقاءه لمـادة كتابه من الكتب السـابقة, فيقول: «ومع ما ييسـره الله لي من بـوارق المعـارف, وشـوارق الأنوار مما تلقيته عن العـارفين والمحققين..., ومما ألهمـني الله تعالى إياه, وألقاه في روعي, من أسرار المعارف, التي أمطر بها سـري..., مما أرجو الله تعـالى أن يعيـده علي من بركاتـه, وعلى سائر مقلدي طريقتي, من المعتقدين فيَّ خيراً, وإن كنت أعـرف منهم بنفسي».

وقد سبق ضمن سرد مؤلفات المصنف رحمه الله ذكرُ شرحه على البردة.

---

1 (?) مقدمة كتاب حسن التنبه لما ورد في التشبه (ص40).
2 (?) خلاصة الأثر (4/193).

المطلب الثاني: مذهبه الفقهي:

ولد الغـزي رحمه الله من أسـرة كـان منها أكـابر العلمـاء في مـذهب الإمـام الشـافعي في ذلك العصـر.فتخـرج الغـزي على أيديهم, وأخذ عنهم, كما أخذ عن غيرهم من علماء الحنفية.

وقد ذكر المصـــنف رحمه الله في مقدمة كتابه (تحبـــير العبارات) انتسابه لمذهب الإمام الشافعي, وله في فقه المـذهب الشـافعي بعض المؤلفـات كما سـبق, وقد اتفق المـترجمون له على كونه شافعي المذهب[1].

1 (?) خلاصة الأثر للمحـبي (4/189), مشـيخة أبي المـواهب الحنبلي (63), الأعلام للزركلي (7/63).

تحبير
التعري

الفصل الثاني:
التعريف بالكتاب, ووصف النسخ الخطية.

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: تحقيق اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثانـي: موضوع الكتاب، وسبب تأليفه.

المطلب الثالث: مباحث الجزء المحقق من الكتاب.

المطلب الرابع: قيمة الكتاب العلمية.

المطلب الخامس : منهج المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب.

المطلب السادس: موارد المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب.

المطلب السابع: المآخذ على الجزء المحقق من الكتاب.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية, ونماذج منها.

المبحث الأول:
التعريف بالكتاب وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول:
تحقيق اسم الكتاب, وتوثيق نسبته إلى المؤلف

أولاً: تحقيق اسم الكتاب.

اتفقت النسخ المخطوطة للكتاب المتوفرة لديّ على هذا الاسم, فجاء في ورقة العنوان في الأصل (هـ): «كتاب تحبير العبارات في تحرير الأمارات تأليف شيخ الإسلام والمحيي لسنة سيد الأنام... الشيخ نجم الدين بن شيخ الإسلام بدر الدين الغزي العامري رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه, آمين», وبنحوه في النسختين (أ), و(د), وكذا نسخة النظم (و) إلا أنه وقع اختلاف يسير, في النسختين (ب) و(ج) فقد جاء في صفحة العنوان من هذه الأخيرة: كتاب الأمارات, وهذا كأنه اختصار للعنوان, والله أعلم؛ وجاء في النسخة (ب): حصة من الأمارات, وهذه النسخة إنما هي مسودة للكتاب كما سيتبين في وصف النسخ الخطية.

وهناك أمور أخرى تزيد تأكيد ثبوت هذا الاسم للكتاب, أذكرها فيما يلي:

1. تصريح المصنف نفسه بهذا الاسم.

1) فقد قال في مقدمة الكتاب: «فاستخرت الله تعالى في إملاء هذا الكتاب، والله الموفق للصواب, وكنت كلما جمعتُ فيه نبذة من الأمارات نظمتها من الرَّجَز في أبيات وسـمَّيْتُها: **تحبير العبارات في تحرير الأمارات**، واخترت أن أمليه متناً شعراً، وشرحاً نثراً».

2) نظم المصنف لمعنى هذا الاسم في أوائل هذه المنظومة حيث قال:

وإنني نظمت في أشراطها   رِيَاطها[2]

[1] (?) قال في لسان العرب (3/165): «الفتاة الحسنة الخَلْق الشابة».

[2] (?) قال في اللسان (7/307): «رياط جمع رَيْطة، وهي: الملاءة إذا كانت قطعة واحدة،...وقيل: كل ثوب ليِّن دقيق». وانظر تهذيب اللغة (

ضمنتها التحرير للأمارات سمَّيْتُها التحبير للعبارات

وعلَّل هـذه التسـمية في الشـرح بقولـه: «وتسـميتها بـالتحبير لمناسـبته، فـإن معنـاه التحسـين, ومنه سُـمِّي البُـرْدُ المحبَّرَ؛ لتحسينه بتلوينه، ولا شك أنها عبارات حسنة في تحرير الأمـارات، وتهذيب جمعها وبيانها».

2. لم يختلف من نسب كتاب تحبير العبارات في تحرير الأمـارات إلى المؤلف في ذكـره بهـذا الاسـم, إلا أن إسـماعيل باشا البغـدادي ذكـره في هدية العـارفين (6/285) بعنـوان: تحيـير العبارات في تحرير الأمارات, فتصحفت تحبير إلى تحيير.

(14/13).

ثانياً: توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

كتاب تحبير العبارات في تحرير الأمارات هو كتـاب نجم الـدين الغزي الشـافعي رحمه الله من غـير شـك, ونسـبته إليه قطعيـة, ومن الدلائل اليقينية على ذلك ما يلي:

1. ثبت في جميع نسخ الكتـــاب الخطية اسم مؤلفه نجم الـــدين محمد الغــزي, إلا أنه قد كتب على غلاف نسـخة النظم (و) أن الكتاب لنجم الدين أحمد المعري, وأظن أن هذا الخطأ وقع من الناسخ أو غيره, فاسم الغزي موجود كـاملاً في مقدمة الكتـاب في هذه النسخة كغيرها من بقية النسـخ, وربما جـاء الخطأ في نسبة الكتاب للمعري لورود ذكـره اسم هـذا الأخـير في اللوحة الثانية من الأصل (2/أ), فقد استشهد المؤلف ببيت من الشــعر لأبي العلاء أحمد بن سليمان المعري, والله أعلم.
2. أن هذا الكتاب صـرّح بنسـبته إلى نجم الـدين الغـزي غـير واحد ممن ترجم له منهم:

. المحبي في خلاصة الأثر (4/195).

. إسماعيل باشا البغدادي في إيضاح المكنون (1/229), هدية العارفين (6/285).

. الكتاني في فهرس الفهارس (1/229).

. ابن عبد الباقي الحنبلي في مشيخته.

ومما يؤكد صــحة نســبة كتــاب تحبــير العبــارات في تحرير الأمارات لنجم الدين الغزي, وصحة النسخ التي حقق عليها, إيراد بعض العلماء شيئاً من نصوص هذا الكتاب, ومن ذلك:

1. المحبي, حيث ذكر هذا الجزء من الكتاب من قولـه: «يبتلى المغتاب بأن يغتاب» إلى قوله: «حســبه الله ربه في مهم ينوبه» إلا أنه قال في عجز البيت: «حسبه الله ربه... فهو عنه ينوبه»[1].

2. ابن عبد الباقي الحنبلي, حيث ذكر عنه ما نصه:

[يبتلى المغتاب بما يغتاب فعن أنس : «كـان عنـدنا بالمدينة قوم لا عيوب لهم تكلموا في عيوب الناس، فصـارت لهم عيـوب, وكان عندنا قوم لهم عيـوب فسـكتوا عن عيـوب النـاس فنسـيت عيوبهم», وروى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال: «قال لي مالك بن أنس: «ما يقـول النـاس فيّ», قلت: أما الصـديق فيثـني، وأما العدو فيقع, فقال: ما زال الناس كذلك, لهم صـديق وعـدو، ولكن

---

1 (?) خلاصة الأثر (4/47). وانظر لهذا النص اللوحة (106/أ) من النسخة الأصل (هـ).

نعوذ بالله من تتابع الألسن كلها»][2].

[2](?) مشيخة أبي المواهب الحنبلي (68), وانظر لهذا النص اللوحة (106/أ) من النسخة الأصل (هـ).

المطلب الثانـي:
موضوع الكتاب، وسبب تأليفه.

أولاً: موضوع الكتاب.

الموضـوع الـذي من أجله ألّف نجم الـدين الغـزي رحمه الله كتابه هـذا, هو موضـوع أشـراط السـاعة, وهو فـرع عن الإيمـان باليوم الآخر الذي هو أحد أركان الإيمان السـتة، والإيمـانُ بما في اليوم الآخر وعلاماته من الإيمـان بـالغيب, الـذي لا يدركه العقـل, ولا سبيل لمعرفته إلا الوحي.

وقد أخـبر النـبي بما يكـون إلى قيـام السـاعة[1], وذلك مما أطلعه الله تعـــالى عليه من الغيـــوب المســـتقبلة, ولا شك أن أشراط الساعة قد نالت من هـذا الإخبـار النصـيب الأوفـر, ولهـذا جاءت أحاديثها كثيرة جدا, ورويت بألفاظ مختلفة.

فأمارات وأشراط الساعة تكون بين يدي اليوم الآخر، تنــذر به وتدل عليه, فمنها مبـادئ تخـبر عن اقـتراب أوانهـا, ومنها المنـذر بحلولها, الواقعة أوائلها, المستحكمة أواخرها, تعقبها العظـام من الآيـات, المتعاقبة كـالخرزات, الـتي إذا انقضت آن أوان المعـاد, وقيام العباد لفصل القضاء.

فجــاء كتــاب مؤلفنا هــذا موســوعة في أمــارات الســاعة وأشراطها، حيث جمع مصنفه عددا كبيرا جدا من الأمارات.

ولا شك أن المصـنف قد سـلك سـبيل من سـلفه من العلمـاء الذين صنفوا وجمعوا في باب أشراط السـاعة وأماراتهـا, وأنه قد أفـاد من هـذه المصـنفات, ومن أبرزهـا: الفتن لنعيم بن حمـاد, والسنن الواردة في الفتن لأبي عمرو الداني, والفتن لأبي الشيخ, حيث تبيّن لي ذلك من خلال التتبع لما ورد في ثنايا هذا الجزء من الكتاب.

---

[1] (?) روى الإمام البخاري في صحيحه كتاب القدر بـاب وكـان أمـر اللـه قــدرا مقــدورا (6/2435, ح6230) ومســلم في صــحيحه كتــاب الفتن وأشراط الساعة (4/2216, ح2891) عن حذيفة قال: لقد خطبنا النبي خطبة ما ترك فيها شيئا إلى قيام الساعة إلا ذكره, علمه من علمه, وجهله من جهلـه, إن كنتُ لأرى الشـيء قـد نسـيته, فأعرفـه كمـا يعـرف الرجـلُ الرجلَ إذا غاب عنه فرآه فعرفه».

ثانياً: سبب تأليفه.

بيّن نجم الدين الغزي رحمه الله السبب الداعي لتأليف كتابه هذا في مقدمة الكتاب نفسه, وأوضح أن كل عمل لا بد له من مقصود فقال: «ولابد لكل عمل وتأليف من مقصود؛ فإنه إن لم يكن لمقصود كان عبثاً, ولا يليق العبث بالعقلاء»[1], ثم بيّن مقصوده ذلك, وأنه إنما أراد أن ينذر الناس بقرب يوم الحساب, وعظيم أهواله, وينبِّههم من غفلتهم, ويحضهم على التأهب والتزود لذلك اليوم العظيم.

قال المؤلف في أوائل شرحه للنظم: «ليعلم الناس أنه آن أوان النشر والحشر، فإن الناس أحوج ما يكونون إلى هذا النوع من العلم، فإن الغفلة قد استولت على أهل العلم والحلم، فكيف بأهل الجهل والإثم»[2].

وقال المصنف:

وينذر اليوم الذي نلاقي فيه إلهنا الكريم الباقي

والإنذار:التحذير، واليوم الذي نلاقي فيه الله: يوم القيامة، وإثبات لقاء الله تعالى فيه بالكتاب والسنة، وفيه تلميح بما الكتاب موضوع له من تحرير أمارات القيامة المسوق للإنذار والتخويف, مما فيه من الأهوال والحساب والقصاص، قال تعالى: ﮋ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﮊ [غافر: ١٥][3]».

ثم صرح بذكر الباعث في مطالع هذه المنظومة, بعد بيان اسمها فقال:

أردت تنبيه الورى عليها ليتزودوا التقى إليها

وقال في شرحها: «... فبينت أن المقصود بجمع هذا التأليف «تنبيه الورى» أي: الكُمَّل, وهم العقلاء, على الساعة واقترابها, للتزود لها؛ فإن أمير الركب ينبههم, ويؤذنهم بقرب الرحيل, وقدر المسافة؛ للتأهب والتزود، وأحق ما يُؤْخَذ له الأهب سفرُ الآخرة»[4].

«... لأنه كتاب لائق بهذا الزمان، منبهٌ لأهل الغفلة عن هذا الشأن، تذكرة للمتقين، وحجة على المعرضين عن هذا النبأ

1 (?) انظر: اللوحة (6/أ) في الأصل.
2 (?) انظر: اللوحة (1/أ) في الأصل.
3 (?) انظر: اللوحة (2/ب) في الأصل.
4 (?) انظر: اللوحة (6/أ) في الأصل.

العظيم المستبين».[5]

5 (?) انظر: اللوحة (2/ب) في الأصل.

ثالثاً: تاريخ التأليف.

لقد أفصح المؤلف نفسُه عن تاريخ تأليفه للكتاب, فكانت فكرة جمع مؤلَّف في أشراط الساعة تجول في خاطره مكمونة في صدره منذ بداية القرن الحادي عشر, قال رحمه الله تعالى: «إني منذ سنة ألف إلى الآن.., لا أزال أقصد أن أجمع مؤلفاً في أشراط الساعة يكون في غاية الإتقان والبداعة...»[1].

إلا أنه لم يتمكن من ذلك بسبب كثرة الأشغال والصوارف, وبغية الاطلاع على أكثر عدد ممكن من نصوص الأخبار, وما ورد عن السلف في باب الأشراط من آثار, قال رحمه الله: «وما كان يمنعني من تنجيز هذا الأمر, إلا ما وافق القدر من مخادعة الدهر[2], مع الطمع في الاستكثار من الأخبار والآثار المتعلقة بالمراد, إذ منها يكون الاستمداد وعليها يكون الاعتماد...».

ثم في سنة أربع وثلاثين وألف (1034 هـ) من الهجرة النبوية شرع نجم الدين الغزي رحمه الله تعالى في تأليفه الكتاب, وجمع أشراط الساعة في مؤلف واحد, قال رحمه الله تعالى: «إني

---

1 (?) انظر: اللوحة (1/أ) في الأصل.

2 (?)هو محل انظر: اللوحة (1/ب) في الأصل.
قول المؤلف : «ما وافق القدر من مخادعة الدهر» قد يدخل في سبّ الدهر المنهي عنه, فالأولى ترك مثل هذا التعبير, فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله تعالى منقاد لأمره متذلل لتسخيره.
عن أبي هريرة عن النبي قال: قال الله تعالى: «يؤذيني ابن آدم يسبّ الدهر, وأنا الدهر, أقلب الليل والنهار» رواه البخاري كتاب التفسير , سورة الجاثية (3/193, ح4826), ومسلم في صحيحه (4/1406, ح2246).
قال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد (2/323): « في هذا ثلاث مفاسد عظيمة:
إحداها: سبه من ليس بأهل أن يسب, فإن الدهر خلق مسخر من خلق الله منقاد لأمره مذلل لتسخيره, فسابه أولى بالذم والسب منه.
الثانية: أن سبه متضمن للشرك فإنه إنما سبه لظنه أنه يضر وينفع وأنه مع ذلك ظالم قد ضرّ من لا يستحق الضرر وأعطى من لا يستحق العطاء ... وهو عند شاتميه من أظلم الظلمة وأشعار هؤلاء الظلمة الخونة في سبه كثيرة جدا وكثير من الجهال يصرح بلعنه وتقبيحه.
الثالثة: أن السب منهم إنما يقع على من فعل هذه الأفعال التي لو أتبع الحق فيها أهواءهم لفسدت السماوات والأرض, وإذا وقعت أهواؤهم حمدوا الدهر وأثنوا عليه وفي حقيقة الأمر فربّ الدهر تعالى هو المعطي المانع الخافض الرافع المعز المذل والدهر ليس له من الأمر شيء, فمسبتهم للدهر مسبة لله عز و جل ولهذا كانت مؤذية للرب تعالى»

منذ سـنة ألف إلى الآن ونحن في سـنة أربع وثلاثين وألـف, في حادي عشر شهر ربيع الثاني...».

وجعل المصنف يعمل في تأليف هـذا الكتـاب, سـنة بعد سـنة, حـتى تنـاهى في أثنـاء رجب الفـرد الحـرام، سـنة إحـدى وأربعين وألف (1041 هـ).

ولم يـزل يعيد فيه النظـر, يزينه بـالتنظيم والتهـذيب, ويضـفي عليه لمحاتٍ من التحرير وقشيب الترتيب, حتى تتـامت قواعـده, وتكاملت فوائده, وقُرِّبت بواعـده, وزُينت قلائـده, وكـان في رابع شـوال من نفس العـام التمَّام, فاسـتغرق تـأليف الكتـاب من الأعوام ثمان.

قـال رحمه الله تعـالى: «ثم امتـديت في تأليفـه، وتـأنيت في تصنيفه، أكتب منه حيناً، وأسكن عنه حينـاً، حـتى تنـاهى في أثنـاء رجب الفرد الحرام، سـنة إحـدى وأربعين وألف من هجـرة النـبي عليه الصلاة والسـلام... فعـزمت على تبييضه وتهذيبـه، وتحريـره وترتيبه، ثم تمادى بنا الحال، إلى رابع شوال، فشرعت في رسمه ووضعه، رغبة في فائدته ونفعه, لأنه كتاب لائق بهذا الزمان, منبه لأهل الغفلة عن هـــذا الشـــأن, تـــذكرة للمتقين, وحجة على المعرضين عن هذا النبأ العظيم المستبين»[1].

---

[1] (?) اللوحة (2/ب) في الأصل.

المطلب الثالث:
قيمة الكتاب العلمية

يمكن إبراز القيمة العلمية لكتاب تحبـير العبـارات من خلال ما يلي:

1ـ الكتــاب يتعلق ببــاب من أبــواب الاعتقــاد, بل بأحد أركــان الإيمان الستة, فهو يتكلم عن الإيمان باليوم الآخر, والله عز وجل قد بيّن في كتابه العزيز ما يتعلق بهــذا اليــوم العظيم, فنجد كثــيرا ما يربط الإيمــانَ به ســبحانه بالإيمــان بــاليوم الآخر, وقلّ أن يمر القارئ المتدبّر على صـفحة من القـرآن الكــريم, إلا ويجد فيها حـديثا عن اليــوم الآخــر, وما فيه من ثواب وعقاب, ومن مظاهر هذا البيان والإيضاح ذكر أشراط ذلك اليـوم الدالة على قـرب وقوعـه, ليتـأهب النـاس لهـذا اليوم العظيم, ويبادروا بالتوبة النصوح.

2ـ يعد هـذا الكتـاب موسـوعة في بابـه, وذلك أن المؤلف جمع عـددا كثـيرا جـدا من الأمـارات، وقد أمضى زمنا طـويلا في جمعها وتحريرهــا، فبــدأ بــذكر الأمــارات الــتي وقعت حــتى أوصلها إلى سبع وتسعين وسبعمائة (797) أمارة، ثم شـرع رحمه الله في ذكر الأمارات التي لم تقع، وتوسع في الكلام عليها نسبيا، فالكتــاب يحتــوي على مــادة علمية غزيــرة في الموضوع.

3ـ طريقة تــأليف الكتــاب, حيث جعله مؤلفه في نظم رائق ثم شرح النظم, مما يعطي الكتاب جدة في الطرح، فــالمؤلف كلما وقف على شــــيء من الأمــــارات نظمها من الرجز وأودعها في كتابــه، ولم أقف ـ حسب علمي القاصرـ على من ســبق المؤلف نجم الــدين الغــزي في نظم أشــراط الســاعة وأماراتها خاصــة، ولا يخفى أن المنظومــات تعين على ضــبط العلم، وتكســوه جمــالا ورونقا خاصــا، وتحفز النفس على الإقبال على ما فيه.

4ـ أن شارح هذا النظم هو الناظم نفسه، فنجم الدين الغـزي هو من نظم الأشــراط وهو من شــرح نظمــه, فهو أدرى بعباراته ومراده منها, فصاحب البيت أدرى بما فيه.

5ـ كـثرة مــوارد المؤلف وتنوعهــا, فقد كــان رحمه الله واسع الاطلاع على المصــادر, كثــير الإفــادة منهــا, على اختلاف فنونها.

6ـ كثرة النصوص الشرعية التي ذكرها المؤلف في كتابـه, فقد بلغ مجموع الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في الجـزء الذي كان العمل عليه وهو الجـزء الأخـير من الكتـاب ثمـان وخمسين وثلاثمائة حديثا وأثرا, دون عدّ المكرر.

7ـ أنَّ المؤلف لم يقتصر في كتابه هــذا على إيــراد النصــوص الشرعية دون شرح أو تعليق, كأغلب من سبقه في التأليف في هـذا البـاب, بل نجـده يبّين معـاني النصـوص, ويحـرص على تقــريب معانيهــا, معتمــدا على كتب غــريب الحــديث والمعاجم, كما عـرّف ببعض المصـطلحات العلميـة, وببعض الفرق والطوائف.

لم يكتف المؤلف رحمه الله تعـــــالى في كتابه بالاســــــتدلال لأشـراط السـاعة بالنصـوص فقـط, بل ضـمّنه جملة من الفوائد والتنبيهات لردّ شبهة ودحضها, أو إزالة إشكال, أو دفع تعارض.

المطلب الرابع:
مباحث الجزء المحقق من الكتاب:

اشتمل هذا الجزء الذي كان العمل فيه, وهو الجزء الأخير من الكتاب على أشراط الساعة الكبرى, وهي الآيات العشر الوارد ذكرها في حديث حذيفة بن أسيد ‏[1], وعدّ المؤلف قبل ذلك أمورا تكون عند خروج الدجال, وهي في نفسها من أمارات الساعة التي لم تقع بعد, واستدل على كلِّ ذلك بما وجده من أدلة من الكتاب والسنة.

أمور ظهرت وانتشرت وتقدمت الإشارة إليها, ومن هذه الأمور ما ورد في حديث ابن عباس الذي ذكره بعدُ, والأمور التي جاءت في حديث ابن عباس هي:

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر, والتهاون بالدماء, وتضييع الحكم, وأكل الربا, وتشييد البناء, وشرب الخمور، واتخاذ القينات, وإظهار بزة آل فرعون, ونقض العهد, والتفقه لغير الدين, وتزيين المساجد, وتخريب القلوب, وقطع الأرحام، وكثرة القراء, وقلة الفقهاء, وتعطيل الحدود, وتشبّه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، وتكافأ الرجال بالرجال والنساء بالنساء.

أنه لا يخرج الدجال حتى يكون الموت أحبَّ شيء إلى المؤمن.

ذهول الناس عن ذكر الدجال, فلا يذكره الخطباء على المنابر.

شدة البلاء والنوائب بالناس, حتى يتمنوا خروجه.

القحط والجدب وجوع ثلاث سنوات.

انتقال أعراب العراق إلى أرض حلب وقِنَّسرين.

يبس الفرات.

فساد الأوقات.

هبوب ريح شرقية تهدم صنم الإسكندرية, وتقلع زيتون المغرب والشام.

نضوب الماء من البلاد إلا الشام.

ثم شرع في الكلام على الآيات العشر التي تكون عند قيام الساعة فقال: الأمارة الثانية والعشرون إلى الحادية والثلاثين: الآيات العشر التي منها الدجال, وتكلم عن ترتيبها من حيث الوقوع, ورجّح البدء بطلوع الشمس من المغرب, فبدأ بتفصيل الكلام فيها, وسرد ما ورد من أدلة في ذلك, وذكر علامات أخرى

---

[1] (?) انظر الحديث في القسم المحقق برقم [10].

تحصل في زمان طلوع الشمس من مغربها وهي:

المسخ قردة وخنازير.

طيّ الدواوين.

جفّ الأقلام.

ثم أخذ يســرد ما ورد من نصــوص في دابة الأرض, وصــفتها ومكان خروجها.

ثم قال: «من الآيات الدخان», ورجح كـون آية سـورة الـدخان المقصود بها ما يكون قرب يوم القيامة, وذكر ما يؤيد ذلك.

ثم انتقل إلى الكلام عن الخســوف الثلاثــة, وعــرّف جزيــرة العرب, وذكر نصوصا مما جاء في الخسف.

وأما النــار فإنه أورد بعض الأحــاديث في إثباتهــا, وأنها تكــون قرب يوم القيامـة, ثم نبّه على ما ثبت من خـروج نـار تضـيء لها أعناق الإبل ببصرى, وأن هذه النار قد خرجت سنة أربع وخمسين وستمائة.

ثم أخذ في الكلام عن خروج الدجال, وفصّل فيه القـول, وذكر ما يعصم من فتنته وكيف الخلاص من ذلــك, فــذكر الاســتعاذة, وقـراءة سـورة الكهـف, والنـأي عنـه, ثم تكلم عن خروجـه, وأنه أعظم فتنة منذ خلق الله تعــالى آدم ، وعلامــات ذلك الخــروج, ومن أين يكون, وعن أوصاف الدجال، وأتباعه, وعن سيرته, وبيَّن من هو، وهل هو ابن صياد أم لا؟

ثم نزول عيسى , وأن ذلك متـواتر, وأنه يـنزل لقتل الـدجال, ويحكم بالشــريعة الإســلامية, ومكــان نزولــه, ومــدة بقائه في الأرض, ونفى أن يكـون هنـاك تعـارض بين نزوله آخر الزمـان, وبين كون نبينا محمد آخر الأنبياء.

أما خــروج يــأجوج ومــأجوج فجعل الكلام عنهم في فصــلين: الأول في وصفهم وسدهم، وأما الثاني فخصه بخـروجهم وهلاكهم بدعاء عيسى .

ثم ذكر هبوب الريح الطيبة الـتي يبعثها الله جـلّ وعلا في آخر الزمان, فتقبض أرواح المؤمنين والمؤمنات, ويبقى شرار الناس.

ثم تكلم عن فســاد النــاس في ذلك الــوقت, وأنه لا تقــوم الساعة إلا على شـرار الخلـق, وذكر رفع القـرآن من المصـاحف والصدور, وكذا رفع الصلاة وغيرها من الشعائر, وأشـار إلى هـدم الكعبة, وخراب المدينة النبوية, وذكر رجوع أهل ذلك الزمـان إلى الشرك وعبادة الأوثان, ثم خـروج النـار الـتي تسـوق النـاس إلى المحشر, وما يصحب ذلك من كثرة الصواعق, ثم تكلم عن قيــام الساعة, وأن ذلك إنما يكون في يوم الجمعة.

8ـ وختم كتابه بحـديث جـابر م مرفوعـاً: «لا يمـوتن أحـدكم إلا

وهو يحسن الظن بالله» الحديث[1].

1 (?) سيأتي تخريج الحديث ضمن النص المحقق برقم [358].

المطلب الخامس:
منهج المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب

قد أفصح المؤلف رحمه الله عن بعض منهجه في مقدمة الكتاب, فقال مبيِّنا طريقته في تأليفه هذا:

ومن هنا أبدأ في التعداد   والعون من إلهنا الجواد
على سبيل الرمز الإشارة   ما لم يجئ في واضح العبارة

«ومن هنا» أي: من هذا المحل, يكـون ابتـدائي وشـروعي في تعداد الأمـارات وتفصـيلها، وهي في النظم تـارة على وجه الرمز والتلميح، وتارة على وجه البيان والتصريح، حسبما يقتضـيه صـنيع الشعر، مع مراعاة فصاحة اللفظ، وبلاغة المعنى، وبراعة الإيراد.
وأنا أورد النظم قطعـــــاً, ثم أعقب كل قطعة بتفصـــــيل ما اشـتملت عليه من الأمـارات على وجه البيـان لـدليل الأمـارة، ثم لوقوعها كيف وقعت, ظاهرة الوقوع, أو خفية الوقـوع, مع ضـبط العدد»[1].
فـذكر أنه بعد إيـراده النظم, يعقب عليه بشـرح يفصل فيه ما شمل من أمارات.
وقال رحمه الله في موطن آخر: «واعلم أن ما أخبر به النـبي من ذلك (يشـــير إلى قتل علي) ونحـــوه مما يقع بين يـــدي السـاعة فهو من أماراتهـا، ولـذلك كثـيراً ما نقتصر على دليل الأمارة بمجرد إخباره بوقوع الشيء بين يدي الساعة؛ لأن خبره صـدق واقـع, ولا تقـوم السـاعة حـتى يقـع، وكـذلك ما ثبت عن الصحابة, أو ثقات من بعدهم مما لا يكون للرأي فيه دخل».[2]
فـبيّن أن كل ما ذكر النـبي أنه واقع فهو معـدود عنـده من أشراط الساعة.
هـذا ما وجدته من تصـريح للمؤلف عن منهجـه, ويمكن من خلال النظر في الجزء الأخير من الكتاب ـ الذي كان العمل فيه ـ والدراسة لمحتوياته الوصـــــول إلى معرفة شـــــيء من منهجه وطريقتــه, أو على الأقل اسـتنباط أسـلوبه في هـذا المؤلّف, وتلخيص ذلك فيما يلي:
1. جعل المؤلف رحمه الله تعـالى كتابه في قسـمين: الأول

---

1 (?) اللوحة (9/ب) في الأصل.
2 (?) اللوحة (32/ب) في الأصل.

في الأشـــراط والعلامـــات الـــتي وقعت وظهـــرت, والثـــاني في الأمارات التي لم تقع, ويبدأ الكلام عن هذه الأخـيرة في اللوحة (220/ب) من الأصل (هـ), فنلاحظ أن المؤلف خصص تقريبا الربع الأخير من الكتاب لهذا القسم, وأغلبه في الآيات العشر الكبرى.

2ـ يعتمد المؤلف رحمه الله تعـالى في إثبـات الأمـارة على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة النبويـة, فهـذا مصـدره في كـون الأمر عنـده من أمـارات السـاعة قـال رحمه اللـه: «...مع الطمع في الاستكثار من الأخبار والآثـار المتعلقة بـالمراد، إذ منها يكون الاستمداد، وعليها يكون الاعتماد»[1].

3ـ يبين المؤلف ما ورد في أبيـات النظم من أمـارات, فهو لم يشـرح ألفـاظ النظم لفظا لفظـا, وإنما يـبين المعـنى الإجمـالي للأبيات.

4ـ يجعل المؤلف اسم الأمارة كالعنوان للباب, ثم يعقب بـذكر الأدلة على ذلك.

5ـ يبدأ المؤلف في ذكر الأدلة على الأمارة بما جاء في القرآن الكريم ـ إن وجد ـ , ثم يعقب على ذلك بما ورد في تفسيرها من المأثور, بدأ بالمرفوع ثم الموقوف فالمقطوع, مثل حديث رقم [18] و[19], وربما أخّر المرفوع عن الموقوف لكـون هـذا الأخـير أصحّ سندا مثلا, أو أصرح في الدلالة, مثاله الحديث رقم [61] و[62] فبدأ بتفسير آية سورة النمل بأثر ابن عمر ثم ذكر المرفوع, وكذا [321] والذي بعده, والله أعلم.

6ـ أما عن منهجه في إيراد الأحاديث والآثار فيمكن ذكـره فيما يلي:

ـ يبـدأ بـذكر من روى الحـديث من أصـحاب الكتب المصـنفة المسـندة, مرتبا إيـاهم حسب سـنة وفـاتهم, ثم يـذكر صـحابي الحديث فمتنـه, وأحيانا يبـدأ الأثر بقولـه: قـال فلان ثم يتبعه بمن رواه, مثاله الأثر رقم [60]ـ [65]ـ [284] و[285], وربما عكس ذلك فـذكر المتن ثم يتبعه بـالعزو إلى من أخرجه مع الصـحابي المروي عنه الحديث, مثاله حديث رقم [184] و[324].

ـ يهتم المؤلف باللفظ الـذي ورد به الحـديث, ومثـال ذلك ضربه على لفظة (روحه) الواردة ضمن الحـديث [2]:ـ «لا يخـرج الدجال حتى لا يكون شيء أحبَّ إلى المـؤمن من خـروج نفسه» وإثباته (نفسه) بـدلا عنهـا, وهو الموافق لما في مصدر الحـديث؛ وكذا نجده في هذا الباب يبين ألفاظ الروايات الأخـرى الـتي روي بها الحديث, مثاله [11]ـ [116] و[138]؛ مع الإشارة هنا إلى أن

---

[1] (?) اللوحة (1) في الأصل.

المتن الذي يذكره المصنف, يكون في الغالب هو لفظ الأول ممن عزا إليهم الحديث أو الأثر.

ـ اعتنى المؤلف بغريب الحديث من حيث ضبط ما يشكل, وشرحه, وبيان المعنى المراد منه؛ ينظر على سبيل المثال [1]، [45] و[151].

ـ حاول المؤلف قدر الإمكان الجمع بين الأحاديث التي قد يُتوهَم منها التعارض, مثال الحديث رقم [1]، [46]، [86] و[101]؛ وعمل على ذلك حتى في الآثار الموقوفة مثل [167] و[220].

ـ اهتمام المؤلف ببيان راوي الحديث مِن الأئمة مرفوعا, ومن منهم رواه موقوفا, مثاله الحديث رقم [20] وما بعده.

ـ قد يكرر المؤلف الحديث مع الإشارة لذلك كما في الحديث [25]، [32]، [94] و[242], وقد لا يبين ذلك مثل الحديث [5]، [30], [74] و[149].

ـ غالبا ما يورد المؤلف الحديث بكامل لفظه, دون أن يقتصر على محل الشاهد, وأحيانا العكس كما في الحديث [355].

ـ أحيانا يبين ما ورد في بابٍ ولا يصح, كما في [83].

أما عن تخريجه للأحاديث والآثار وعزوها, وحكمه عليها, أو على رجال إسنادها, فإنه يعتمد في ذلك غالبا على الكتب التالية:

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي.

ـ الدر المنثور, وجمع الجوامع وكلاهما لجلال الدين السيوطي.

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, لعلي بن حسام الدين المتقي الهندي.

7 ـ نقل المؤلف في كتابه عن بعض العلماء, فنجده ينقل عمن عاصرهم مشافهة كشيخه أحمد العيثاوي كما في كلامه عن مسألة إعادة بناء المنارة البيضاء شرقي دمشق, ونجده ينقل عمن تقدمه, فيذكر ذلك مبينا العالم المنقول عنه واسم كتابه, فمثلا نقل عن القرطبي من كتابه التذكرة عند كلامه على الحديث رقم [11], ونقل عن البغوي وبيّن أنه من كتابه شرح السنة [205], وعن الذهبي وبيّن أنه من كتابه تاريخ الإسلام [114], وقد لا يشير إلى الكتاب كما نقل عن النووي [213] ولم يبين أنه من شرحه على صحيح مسلم, وأحيانا نجده ينقل عن بعض العلماء ولا يبن ذلك أصلا كما في نقله عن القرطبي في كلامه عن معنى المسيح [158], وهو في ذلك كلِّه لا يشير إلى انتهاء النص المنقول.

8 ـ إذا كانت المسألة مما وقع فيه الخلاف بين العلماء فإنه

يبيّن رأيه فيها, وربما رجح.

9 ـ يــذكر أحيانا تنبيها في نهاية كلامه على الأمــارة, يكــون كالفائــدة المتممة لما ســبق, وأحيانا يــذكر ملخصا لما ورد في الأمارة.

10 ـ استشهد المؤلف في هذا الجـزء من الكتـاب ببيـتين من الشعر؛ الأول منهما لطرفة بن العبد, والثاني لم ينســبه وهو لأبي دؤاد الإيادي.

11 ـ قد يذكر المؤلف شيئا مما أوصلته إليه تجربته في حياته العلمية أو العملية, يريد بذلك نصح القارئ وإرشاده.

المطلب السادس:
موارد المؤلف في الجزء المحقق من الكتاب

لقد كان المؤلف نجم الـدين الغـزي واسع الاطلاع على تـآليف السـلف, على اختلاف العلـوم والفنـون والمعـارف, وقد تعـددت طرقه التي أفـاد بها من هـذه الكتب في مؤلّفه هـذا, بين النقـل, والتلخيص, وبين الاستنباط والتنصيص.

وفيما يلي عرض معجمي لمصادر المؤلف في هـذا الجـزء من الكتاب, وسأورد ما صرّح فيه نجم الدين الغزي بذكر اسم الكتاب والمؤلـف, أو باسم المؤلف فقــط, أو باسم الكتــاب فقط ونقل منه, أو باسم الكتاب فقط وأحال عليه ولم ينقل منه.

1. الأحاديث المختارة للضياء المقدسي.
2. الألقاب للشيرازي.
3. البعث والنشور للبيهقي.
4. تاريخ الإسلام للذهبي.
5. التاريخ الكبير للبخاري.
6. تاريخ المدينة لعمر بن شبة.
7. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي.
8. تاريخ دمشق لابن عساكر.
9. تاريخ قزوين للرافعي.
10. تاريخ مكة لأبي الوليد الأزرقي.
11. التذكرة للقرطبي.
12. تفسير ابن أبي حاتم.
13. تفسير ابن المنذر.
14. تفسير ابن جرير الطبري.
15. تفسير ابن مردويه.
16. تفسير أبي الشيخ الأصبهاني.
17. تفسير الفريابي.
18. تفسير عبد الرزاق الصنعاني.
19. تفسير عبد بن حميد.
20. الثقات لابن حبان.
21. جامع الترمذي.
22. جامع معمر بن راشد.
23. حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني.
24. الدعاء للطبراني.

25. ذم الملاهي لابن أبي الدنيا.
26. الزهد لابن المبارك.
27. الزهد للإمام أحمد بن حنبل.
28. سنن ابن ماجة.
29. سنن أبي داود السجستاني.
30. السنن الكبرى للبيهقي.
31. السنن الكبرى للنسائي.
32. سنن النسائي.
33. السنن الواردة في الفتن وأشراط الساعة لأبي عمرو الداني.
34. سنن سعيد بن منصور.
35. شرح السنة للبغوي.
36. شرح صحيح مسلم للنووي.
37. شعب الإيمان للبيهقي.
38. الصحاح للجوهري.
39. صحيح ابن حبان.
40. صحيح ابن خزيمة.
41. صحيح الإمام البخاري.
42. صحيح الإمام مسلم.
43. الطبقات الكبرى لابن سعد.
44. عيون الأخبار لابن قتيبة.
45. فتح الباري في شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر.
46. الفتن لنعيم بن حماد المروزي.
47. فضائل قزوين للخطيب البغدادي.
48. الفوائد لسمويه.
49. القاموس المحيط للفيروز آبادي.
50. الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي.
51. كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن أبي الدنيا.
52. كتاب العقل لابن أبي الدنيا.
53. كتاب العظمة لأبي الشيخ الأصبهاني.
54. كتاب فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام.
55. الكشف والبيان للثعلبي.
56. المجالسة وجواهر العلم للدينوري.
57. المستدرك للحاكم.
58. مسند ابن الجعد.
59. مسند أبي داود الطيالسي.
60. مسند أبي يعلى.

61. مسند الإمام أحمد بن حنبل.
62. مسند البزار.
63. مسند الروياني.
64. مسند الفردوس للديلمي.
65. مسند الفريابي.
66. مسند عبد بن حميد.
67. المصنف لابن أبي شيبة.
68. المصنف لعبد الرزاق الصنعاني.
69. معالم السنن للخطابي.
70. المعجم الأوسط للطبراني.
71. معجم الصحابة لابن قانع.
72. معجم الصحابة للبغوي.
73. المعجم الكبير للطبراني.
74. المغازي لمحمد بن إسحاق.
75. موطأ الإمام مالك.
76. ميزان الاعتدال للذهبي.
77. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير.
78. نوادر الأصول للحكيم الترمذي.

المطلب السابع:
المآخذ على الجزء المحقق من الكتاب

الإقدام على بيان مآخذ كتاب أُلِّف خلال ثمان سنوات كاملة, أو توجيه نقدٍ لعمل من أعمال العلماء الذين اشتهروا بطول الباع وسعة الاطلاع أمر جد صعب, لاسيما لمثلي ممن لم يبلغ من العلم عشر معشار ما بلغ أولئك, ولكن ليس هناك بدّ من ركوب هذا الأمر, والإنسان مهما بلغ من منازل العلم والمعرفة فهو معرض للخطأ والغفلة والنسيان, وذلك لا يوجب التشنيع عليه ولا التأثيم.

وقد كنت خلال عملي في هذا الجزء من الكتاب لاحظت بعض المآخذ على المؤلف, ويمكن بيانها فيما يلي من نقاط:

1ـ إيراده في هذا الجزء من الكتاب بعض الأحاديث الواهية والموضوعة, واستدلاله بها على بعض المسائل, ومعلوم أن كتابه في باب من أبواب العقيدة, وهي ـ بل وجميع الأحكام ـ لا تؤخذ من الأحاديث الواهية أو الموضوعة.

2ـ ذكره للروايات الإسرائيلية.

3ـ تساهل المصنف في عزو بعض الأحاديث, فيذكر الحديث بطوله وينسبه إلى كل من ذكرهم, في حين يكون اللفظ لمن ذكر أولا, والآخرون لم يخرجوا إلا طرفا من الحديث, مثاله الحديث رقم [25].

4ـ تكراره لبعض الأحاديث والآثار دون بيان ذلك.

5ـ عدم الكلام على إسناد الحديث والأثر, إلا في بعض المواضع, مع أن المؤلف ممن عرف بتبحره في هذا الفن.

6ـ تركه عددا من الأحاديث والآثار دون تعليق أو شرح مع الحاجة لذلك.

7ـ نقله عن بعض العلماء ما فيه مخالفة في باب الاعتقاد دون تعقيب أو بيان, كما في نقله عن القرطبي في كلامه عن النار التي خرجت سنة أربع وخمسين وستمائة.

8ـ قوله بالمجاز, ومن ذلك قوله عن الدخان: «الأول: ما أصاب قريشا, وهو مجازي», وقوله: «معناه أنه يمشي على جانبيه سبعون ألفا, فهو **مجاز** كما يقال: فلان تحت ظل رمح الأمير».

الدراسات السابقة:

أما **المخطـوط** فلم أقف على أي دراسة سـابقة له ـــ فيما اطلعت عليه ـ والله أعلم.

وأما **المؤلف** فقد ترجم له غير واحد كما سيأتي, ومنهم:

1ـ تـرجم المصـنف لنفسه في كتـاب بلغة الواجد في ترجمة شيخ الإسلام الوالد, نقلها عنه المحبي

2ـ المُحِبِّي, محمد الأمين بن فضل الله, في خلاصة الأثر.

3ـ محمـود الشـيخ, محقق كتـاب لطف السـمر للمؤلـف.وتُعَد هــــذه الترجمة أوسع وأدق ترجمة للمؤلــــف, وقعت في نحو خمسين ومائة (150) صـفحة، تكلّم المـترجم عن: حيـاة المؤلف الشخصـية والعلمية والاجتماعية والسياسـية، وتلاميـذه وشـيوخه، وحجه، ومؤلفاته، وغير ذلك، ثم أخذ في تحليل الجـانب التـاريخي عند المؤلف[1].

وأيضا تُــرجم للمؤلف في دراســات الباحثــات اللاتي قمن بتحقيق أجــــزاء من كتابه (حسن التنبه لما ورد في التشــــبه)، وقـــدمت رســـائل علمية في جامعة الإمـــام محمد بن ســـعود الإسلامية بالرياض.

---

1 (?) انظر: مقدمة لطف السمر (1/11-152) لمحمود الشيخ.

المبحث الثاني:
وصف النسخ الخطية.

بعد البحث عن مظان هذا المخطوط في المكتبات, تم العثـور على خمس نسخ, بيانها كالتالي:

1.النسخة (أ):

محفوظة في مكتبة الظاهرية (وهي ضمن مكتبة الأسد) بـرقم (6636).

الجزء المحقق في هذه النسخة من اللوحة(340/ب) إلى آخر الكتاب في اللوحة(430).

عدد اللوحات: 430 لوحة.

عدد الأسطر: 20 سطراً.

عدد الكلمات في السطر: 9 ـ10 كلمة, وقد كتبت بخط كبير.

المقاس: 19.5 × 14.5 سم.

نوع الخط: مشرقي.

لم يذكر اسم الناسخ, ولا تاريخ النسخ.

البدايـة: الحمد لله خـالق كل شـيء وباريـه، ومالك كل شـيء وواليـه، سـبحانه من إله يبـدأ الخلق ويفنيـه، ثم يعيـده و ينشـيه، واحد لا يماثله شيء ولا يضاهيه...

النهاية: لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله.

2.النسخة (ب):

محفوظة في مكتبة الظاهرية (وهي ضمن مكتبة الأسد) بـرقم (8997), رقم المصغر الفيلمي: (م/ش/م 6143).

عدد اللوحات: 137 لوحة.

عدد الأسطر: 23ـ 26 سطراً.

عدد الكلمات في السطر:10 ـ 12 كلمة.

اسم الناسخ: كتب على غلاف هذه النسخة أنها بخط المؤلف.

لم يكتب تاريخ نسخها.

البداية: « الحمد لله خالق كل شيء وباريـه، ومالك كل شـيء وواليـه، سـبحانه من إله يبـدأ الخلق ويفنيـه، ثم يعيـده و ينشـيه، واحد لا يماثله شيء ولا يضاهيه...».

النهاية:« من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلتأته منيتـه... أن يؤتى إليه».

والملاحظات على هذه النسخة:

1. كتب على غلاف النســخة في صــفحة العنــوان أنها بخط

المؤلف.

2. خطها صغير ورديء جداً يصعب قراءته.
3. عليها قيد تملك بتاريخ سنة (1113هـ).
4. تشتمل على حواشٍ كثيرة متفاوتة في الحجم, وتعليقات بين الأسطر.
5. بها بقع حبر سوداء وبعض لوحاتها سوداء قاتمة.
6. متأثرة بالرطوبة.
7. فيها ضرب على بعض الأسطر والكلمات والحواشي.

وبعد دراسة هذه النسخة ومقارنتها بالنسخة (أ)[1] **تبين أن النسخة (ب) إنما هي جزء وحصة من الكتاب وليست هي الكتاب كله, بل تمثل طور الإعداد ويمكن اعتبارها مسوّدة للكتاب.**

أولاً: بيان أن النسخة (ب) جزء من الكتاب, وليست هي الكتاب كله:

وتتضح هذه النتيجة ببيان ثلاثة أمور:

الأول: عنوان الكتاب في النسخة (ب):

إن عنوان الكتاب في النسخة (ب) هو: حصة من الأمارات للنجم الغزي.

فهذا صريح في أن محتوى هذه النسخة إنما هو بعض الأمارات, وأنها لم تستوعب جميع الأمارات التي قصد المؤلف جمعها في هذا الكتاب.

الثاني: الخرم الموجود في النسخة (ب) ومقداره.

عدد لوحات النسخة (ب) سبع وثلاثون ومائة (137) لوحة, ويوجد في آخرها خرم كبير يقارب عدد لوحات النسخة نفسها, مقداره ثمانية عشر ومائة (118) لوحة, وهذا الخرم أكثر من ربع النسخة الكاملة من الكتاب, وهي النسخة (أ), التي عدد لوحاتها (430) لوحة.

فنهاية النسخة (ب) تقابل اللوحة رقم (312) من النسخة (أ), وهو الموضع الذي ينتهي فيه الكلام على الأمارات التي وقعت وانقضت.

وهذا النقص مثبت في النسخة (أ), وهو أحد مباحث الكتاب الرئيسة, إذ تحدث فيه المؤلف عن الأمارات التي لم تقع.

وليس هذا هو النقص الوحيد فحسب, بل يوجد كذلك سقط في أثناء النسخة بيانه في النقطة التالية.

---

[1] (?) تمت هذه الدراسة بناء على ما قدم للقسم من اعتماد النسخة (أ) أصلاً للكتاب, وقبل الوقوف على النسخة (هـ) التي أصبحت فيما بعد هي الأصل.

الثالث: السقط الموجود في أثناء النسخة (ب) وتقديره.

بالمقارنة بين النسختين (أ) و(ب) تبين أنه قد سقط عدد من الأمارات في أثناء النسخة (ب) فيما يلي ذكر بعضها:

1. يوم الجرعة.
2. فتح بيت المقدس.
3. فتح البلاد ولمدائن.
4. فتح مدينة كسرى والعراق.
5. فتح دمشق والشام.
6. تمصير الأمصار كالبصرة والكوفة.
7. صيرورة الناس إما إلى عمر....
8. حرب صفين.
9. بعث الحكمين.
10. قتل الرعية إمامهم.
11. قتال الخوارج.
12. سبي المسلمات وبيعهن كالإماء.
13. سبي الغلمان المسلمين.
14. الصلح بين الفئتين.
15. أن ترث شرار الناس الدنيا.
16. أقوام من عادتهم أن يترددوا إلى الحكام.
17. موت العلماء.
18. بخل من يحتاج إليه في العلم.
19. غلبة الجهل.
20. قلة الانتفاع بالعلم.

فيكون مجموع الأمارات الساقطة من النسخة (ب) في أثنائها وآخرها أكثر من ثمانين (80) أمارة.

ثانياً: بيان أن النسخة (ب) تمثل طور الإعداد وأنها مسوّدة للكتاب:

لقد صرّح المؤلف رحمه الله أنه ألّف هذا الكتاب على مراحل,حيث يقول: «ثم امتديت في تأليفه وتأنيت في تصنيفه, أكتب منه حيناً, وأسكن عنه حيناً... »[1].

فشرع في كتابته أو جمعه سنة أربع وثلاثين وألف (1034هـ) وتناهى الكتاب في سنة إحدى وأربعين وألف (1041هـ), فاستغرق تأليف الكتاب ثمان سنوات.

والذي يدل على أن النسخة (ب) أحد مراحل هذا المصنَّف النقاط التالية:

الأولى: أن بعض هوامش النسخة (ب) موجودة في متن وصلب النسخة (أ).

الثانية: أن في بعض حواشي النسخة (ب) زيادات على متنها, كأن تذكر فيها آية أو حديثاً أو أثراً فيكون بذلك إتماما لأدلة

---

1 (?) اللوحة رقم (3) من النسخة (أ).

المتن, مما يعني أنها ليست هي الصورة النهائية للكتاب.

الثالثة: كثرة الضرب على الأسطر والكلمات والحواشي في هذه النسخة دليل واضح أن هذه النسخة مسوّدة للكتاب.

الرابعة: في النسخة (ب) تحدث المؤلف رحمه الله على الأمارات بشيء من الاختصار ودمج عدداً من الأمارات مع بعضها, بينما حصل العكس في النسخة (أ), حيث توسع فيها في الكلام على الأمارات وأفرد كل أمارة عن غيرها.وأمثلة ذلك كثيرة منها:

1. أمارة الطواعين وفيض المال.

عدَّها أمارة واحدة في النسخة (ب), بينما كان الكلام على الطاعون وحده في النسخة (أ) في أمارتين: 1. أمارة فشوّ الطاعون. 2. أمارة تتابع الطواعين.

وجعل أمارة فيض المال أمارتين: 1. أمارة إفاضة المال. 2. أمارة إفاضة المال حتى يعطى الرجل في حق أو باطل.

الخامسة: يتوقف الترقيم في النسخة (ب) قبل الأمارة رقم مائة (100),بخلاف النسخة (أ) التي يتسلسل فيها الترقيم مرتباً من أول الكتاب إلى آخره.ومع هذا الترقيم اليسير في النسخة (ب) فإن فيه اختلافاً عن ترقيم النسخة (أ).فكيف إذا أضيف إلى ذلك السقط الحاصل في الأمارات في النسخة (ب) كما سبق بيانه!.

السادسة: الاختلاف في عناوين الأمارات بين النسختين.فهي مختصرة في النسخة (ب) بخلاف النسخة (أ)..

فنستخلص من كل ما سبق أن النسخة (ب) **إنما هي جزء وحصة من الكتاب وليست هي الكتاب كله, بل تمثل طور الإعداد ويمكن اعتبارها مسوّدة للكتاب؛** والجزء الذي كان العمل عليه, وهو الجزء الأخير من الكتاب, غير موجود في هذه النسخة أصلا.

3. النسخة (ج):

محفوظة في مكتبة الظاهرية (الأسد) برقم (8579) رقم المصغر الفيلمي(5790).

عدد اللوحات: 170 لوحة.

عدد الأسطر: 27 سطراً.

عدد الكلمات في السطر: 9ـ10 كلمة.

المقاس: 14.5 × 21 سم.

لم يدون عليها اسم الناسخ, ولا تاريخ النسخ.

نوع الخط: مشرقي.

البداية: «الحمد لله خالق كل شـيء وباريـه، ومالك كل شـيء وواليـه، سـبحانه من إله يبـدأ الخلق ويفنيـه، ثم يعيـده و ينشـيه، واحد لا يماثله شيء ولا يضاهيه...»

النهايــة:... مــتى يــترك الأمر بــالمعروف والنهي عن المنكر فقال: إذا ظهر الأذهان في..».

ومن الملاحظات على هذه النسخة:

1. كتب على هـامش إحـدى لوحاتها أنها مقابلة على المؤلـف, وهــذه المقابلة محل نظــر؛ لأن هــذه النســخة كثـيرة الســقط والأخطاء كما سيأتي.

2. مخرومة الآخر، ومقدار الســقط الحاصل فيها (193) لوحة تقريباً، وهو ما يقارب نصف النسخة الكاملة للكتاب.

3. كثرة السقط.

4. تكرار الكلمات.مثاله:

«فقال فقال».(66/أ). «تطاول الزمان تطاول الزمان».

5. سقوط الأحرف الأخيرة من بعض الكلمات, مثاله:

«فيظهرون للنا» صوابه: «فيظهرون للناس».

6. وجود بياض في النسخة في بعض المواضع, وهو ما وضعته بين قوسين في الأمثلة الآتية:

. قوله: «وروى أبو عمرو الداني (عنه)».(68/ب).

. قوله: «(أَسْداً لَا) يَفِرُّونَ».(70/أ).

. قوله: «عن (بهز) بن حكيم».(75/ب).

. قوله: «وفي سنة (أربع) وعشرين ومائتين».(76/ب).

7. حصول بعض التصحيفات.مثاله:

«يمشي الرجل» وصوابه: «يمسي الرجل كافراً».

8. وقوع بعض الأخطاء في أسماء الرواة.مثاله:

«عن بريدة» وصوابه: «عن بردة».

9. أبيات الرجز وردت بالحمرة وكذلك بعض الكلمات.

4. النسخة (د):

محفوظة في مكتبة بيرتو باشا بتركيا برقم (236).

والجــزء المحقق في هــذه النســخة هو من اللوحة (215/ب) إلى آخر الكتاب في (271).

عدد اللوحات: 266 لوحة.

عدد الأسطر: 21 سطراً.

عدد الكلمات في السطر: 17 كلمة.

اسم الناســخ: محمد بن محمد بن عبد الكــريم الجــزري ثم الدمشقي الشافعي الشهير بابن ممي.

تاريخ النسخ: 27 ربيع الثاني سنة 1051 هـ.
نوع الخط: مشرقي جميل وواضح.
والملاحظات على هذه النسخة:
1. جودة الخط ووضوحه, فتعد أفضل النسخ بهذا الاعتبار.
2. وجود بياض في بعض المواضع, وهو ما وضعته بين قوسين فيما يلي:
.قوله: «من شدة البلاء (وجنادع) الشر». (216/ب).
.قوله: «وطوي العمل (وختم) الإيمان». (220/ب).
.قوله: «قبل يوم القيامة (من بحر)». (229/أ).
3. وقوع السقط في بعض المواضع, مثاله:
.قالوا: فما تأمرنا؟ قال:عليكم (بالشام). (229/أ).
. يقال: غدت النار (أيُّها الناس) فاغدوا. (229/أ)
4. حصول بعض التصحيفات.مثاله:
«الجمل الكبير» وصوابه: «الكسير».
«السوارف» وصوابه: «السوارقية».
«في الهواء» وصوابه: «في السماء».
5. سقوط الأحرف الأخيرة من بعض الكلمات.
6. وقوع بعض الأخطاء في أسماء الرواة.مثاله:
«عن أبي سيرين» وصوابه: «عن ابن سيرين».
«النزال بن سمرة» وصوابه: «النزال بن سبرة».
7. كتبت أبيات النظم باللون الأحمر, وكذلك قوله: «روى».ونحوها.
8. كتبت بعض الكلمات في بداية الأسطر, وأوسطه, بخط كبير, باللون الأحمر وأحياناً بالأخضر.

والقارئ للنسختين (أ) و (د) يتبين له أن النسختين متشابهتان جداً, لتوافقهما في عدد من الأمور كرسم الكلمات والتصحيف, وكذلك الأخطاء في أسماء الرواة, وبعض الأخطاء النحوية؛ لذا يمكن القول بأن النسخة (د) نسخت من (أ) لا العكس؛ لأنَّ (أ) أوفى منها.

ومن الأخطاء التي توافقتا فيها:
1.« الألمون» وصوابه: «الألموت».
2.«فطج الوجوه» وصوابه: «فطح الوجوه».
3.«عمرو بن رويم الأنصاري» وصوابه: «عروة بن رويم الأنصاري».
4.«تاج الدين بن أبي العشائر» وصوابه: «تاج الدولة بن أبي العساكر».
5.«أربعة وتسعون خصلة» وصوابه: «أربع وتسعون خصلة».

5. النسخة (هـ):

محفوظة في مكتبة عاشر أفندي في تركيا برقم (763).

والجـزء المحقق في هـذه النسـخة يبـدأ من اللوحة (235/ب) إلى آخر الكتاب في (291/أ).

وذكر في صـــفحة الغلاف أن مؤلفاته بلغت نحو مائة وأربعين مؤلفاً وذكر أن ثلاثة منها بخطه: التنبه في التشبه, ومنبر التوحيد, وكتاب المقصورة بنحو ثمان مائة بيبت.

1. عدد اللوحات: 286 لوحة.
2. عدد الأسطر: من 22 ـ 24 سطراً.
3. عدد الكلمات في السطر: مختلف.
4. اسم الناسـخ: لم يكتب اسم الناسـخ, ولعلَّها قد كتبت بخط المؤلـف, وذلك لاتفـاق الخط في هـذه النسـخة مع النسـخة (ب) الـتي كتبت بخط المؤلـف, فهو يشـبهه تمامـا, أضف إلى ذلك أن هــذه النســخة (هـ) كتبت في زمانــه, بل فــور انتهائه من جمعه للكتاب, وقد قال رحمه الله: «حتى تنـاهى في أثنـاء رجب الفـرد الحرام، سنة إحـدى وأربعين وألف من هجـرة النـبي عليه الصلاة والســلام... فعــزمت على تبييضه وتهذيبــه، وتحريــره وترتيبه ثم تمادى بنا الحال، إلى رابع شـوال، فشـرعت في رسـمه ووضـعه، رغبة في فائدته ونفعه».
6. تاريخ النسخ: 15 جمادى الأولى سنة 1042هـ.
7. نوع الخط: مشرقي.

عليها وقف تملك لرئيس الكتاب مصطفى سنة 1154هـ.

والملاحظات على هذه النسخة:

1. أنها مقابلة ومصححة.
2. أقلُّ النسخ سقطاً.
3. بها تعليقات وتصويبات على الهامش.
4. أنها مرقَّمة اللوحات.
5. وجــود بيــاض في النســخة في موضع واحد فقــط.وكــأن المؤلف بيض له كي ينظر فيه مـرة أخـرى, والله أعلم, وهو قوله في النظم في البيت رقم [328]:

يخطو حماره مسير ثلاثة..................
أيام

6.رُقِّمت الأمارات فيها, وذلك بكتابة الرقم فـوق لفظ الأمـارة باللون الأحمر.
7. شرحت بعض الكلمـات الغريبة في الهـامش, مثل الـبيت [

211]: الموق: الحمق, والبيت [402]: دكاء بالمد: وهو التراب.
7.ضبطت بعض الكلمات, وبعض أسماء الرواة بالشكل.
وقد تم اختيارها لتكون أصلاً للعمل في هذا الكتـاب, لجودتها فهي مصــححة ومقابلــة, ولقلة الســقط فيهــا؛ ولأنها كتبت بخط المؤلف, والله أعلم.

النسخة (و):

محفوظة في دار الكتب المصرية برقم (2351) تصوف, وهي مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية بمصر: بــرقم (2351) تصوف, ميكروفيلم رقم (32962).
الجــزء المحقق في هــذه النســخة من اللوحة (35/أ) إلى آخر النظم في اللوحة (46/أ).
عدد اللوحات: 44 لوحة.
عدد الأسطر: 21 سطراً.
عدد الكلمات في السطر: 9 كلمات.
المقاس: 19.5 × 14.5 سم.
لم يدون عليها اسم الناسخ, ولا تاريخ النسخ.
نوع الخط: مشرقي.
والمقارن بين النسختين (د) و(و) يلاحظ التشابه الكبير بينهما, وتوافقهما في كثير من التصحيف, وبعض الأخطاء, ويصل إلى أن النســخة (و) نســخت من النســخة (د) لا العكس, فالنســخة (د) أوفى منها فهي نظم وشرح.
ولم أجعل هــذه النســخة في مقــام غيرها من النســخ, في الإشـارة إلى نهاية لوحاتهـا, واكتفيت بمقابلتها مع النسـخة الأصل في مواضع المنظومة منها, وأشرت إلى الفروق في الحاشية.

صور للنسخ المعتمدة